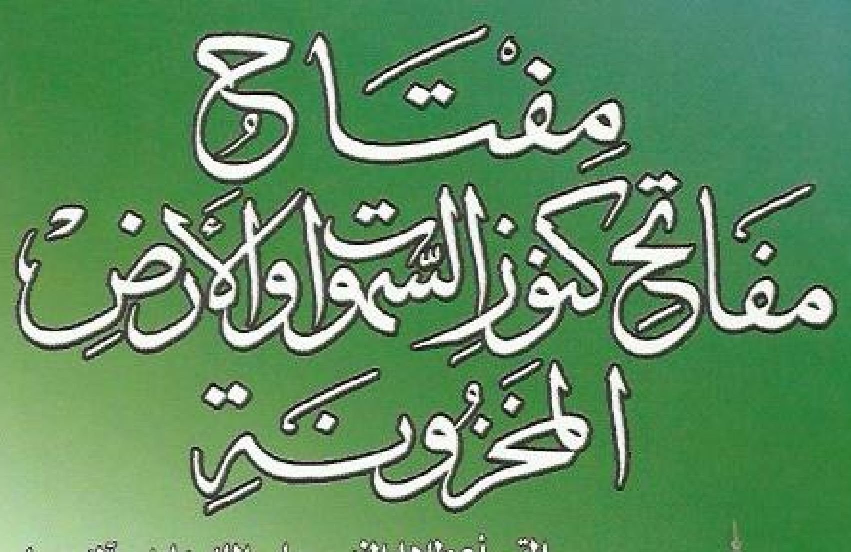
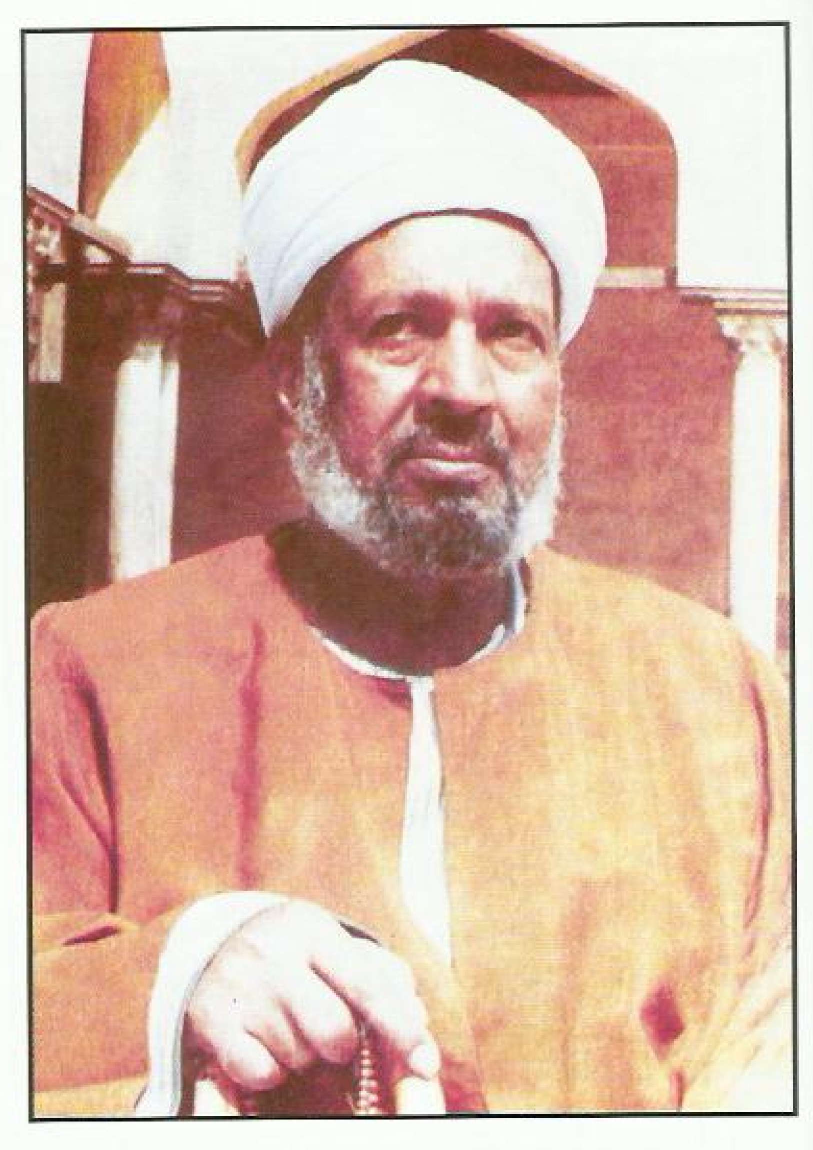
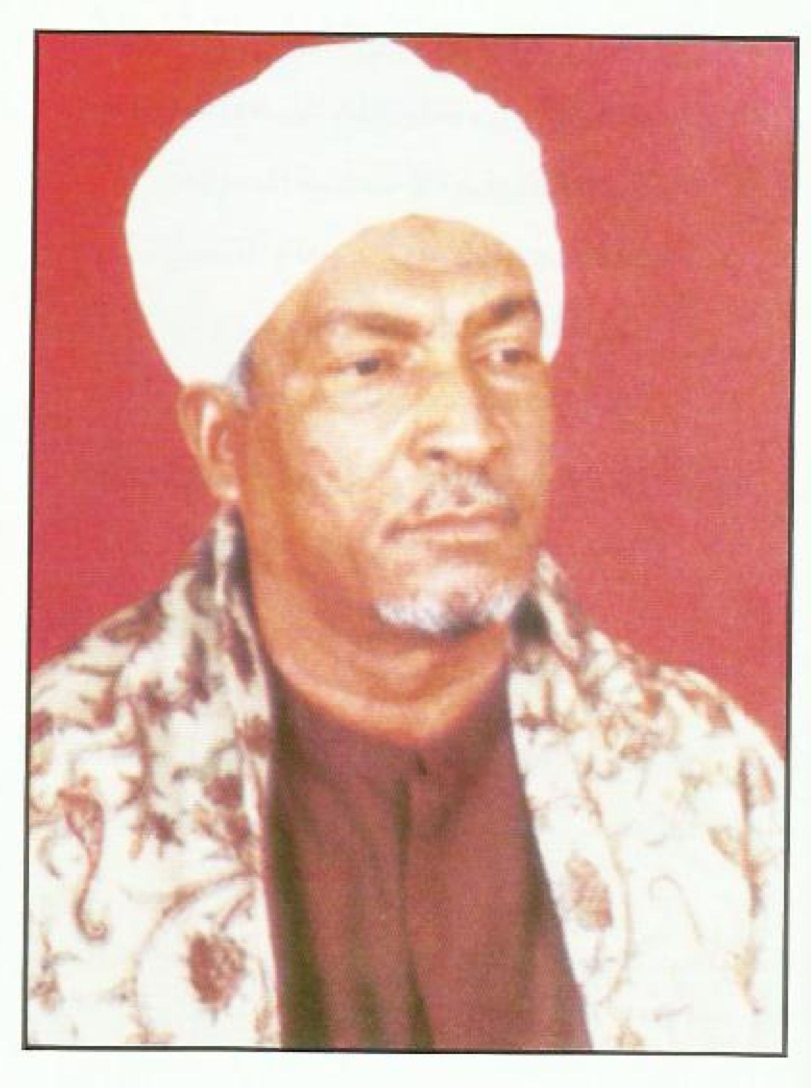


التى أعطاها النبى صلى الله عليه وآله وسلم
للعارف بالله تعالى/ سيدى أحمد بن ادريس
يرويها بالسند المتصل
العارف بالله تعالى/ سيدى صالح الجعفرى
رضى الله تعالى عنهم أجمعين

الناشر: دار جوامع الكلم ت: ٥٨٩٨٠٢٩



صورة العارف بالله تعالى الإمام الأزهرى شيخ المادحين وقدوة
الواصلين سيدى الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه



صورة سيدى الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى شيخ عموم

الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية بمصر والسودان

مفاتح كنوز السموات والأرض المخزونة

التى أعطاها النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ

لشيخ الطريقة الأحمدية المصونة

مولانا شيخ العارفين . وامام المتقين

مهبط الأنوار ، ومظهر الأسرار

شيخ الطريقة . وعالم الحقيقة

مولانا السيد أحمد بن إدريس الشريف

الحسنى المغربى ـ رضى الله تعالى عنه ـ

يرويها بالسند المتصل

الشيخ صالح بن محمد بن صالح الجعفرى الحسينى

صاحب درس الجمعة الشهير بالأزهر الشريف

ومؤسس الطريقة الجعفرية

عن شيخه العارف بالله ـ تعالى ـ

السيد محمد الشريف بن السيد عبد العالى بن السيد أحمد بن إدريس

ـ رضى الله تعالى عنهم ـ

الناشر

دار جوامع الكلم ـ ١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى

الدراسة ـ القاهرة ـ ت : ٥٨٩٨٠٢٩

تعريف بالقطب النفيس
سيدى أحمد بن إدريس
رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه آمين

هو سيدنا ومولانا وفخرنا وملجؤنا وسندنا وذخرنا الحبيب المحبوب السيد أحمد بن إدريس رضى الله تعالى عنه ونفعنا به .. آمين .

والسيد أحمد شريف حسنى من نسل سيدنا ومولانا الإمام الحسن بن سيدنا على بن أبى طالب . كان مولده الشريف بالمغرب ببلدة تسمى (عرايش) اشتغل من أول عمره الشريف بالعلم إلى أن برع فيه ثم أذن له بالتدريس من أساتذته الأكياس .

وقد أخذ سيدى أحمد الطريق عن سيدى عبد الوهاب التازى عن شيخه العارف بالله تعالى سيدى عبد العزيز الدباغ عن سيدنا ومولانا الخضر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وهو من أعالى الأسانيد القليلة الوجود وهذا باعتبار اجتماع الخضر عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم حال حياته . كأخذ سائر الصحابة عنه .

وأما الأخذ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ومناما فقد كان للسيد أحمد بن إدريس نصيب كبير فيه ، بل لم يكن له فى آخر أمره معول فى شىء إلا عليه ولا رجوع إلا إليه صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان سيدى أحمد بن إدريس يسمى طريقته « الطريقة الأحمدية » نسبة إلى ذاته الشريفة قدس الله تعالى سره ، وكان رضى الله تعالى عنه يقول أول خطوة للمريد الصادق عندى و الخطوة الثانية عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأن لكل ولى دعوة مجابة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما جاء وقتها سألته صلي الله عليه وآله وسلم أن يتولى أصحابى بذاته الخاصة فى الامداد . فقال : (**من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيرى ولا إلى كفالته بل أنا وليه وكفيله**).

وقد زار سيدى أحمد بلاداً كثيرة بغرض تذكير الناس بما يرضى الله سبحانه وتعالى، ومن البلاد التى زارها صعيد مصر والأزهر الشريف ثم مكة المكرمة المشرفة والمدينة المنورة والطائف ثم أمر رضى الله تعالى عنه بالتوجه إلى اليمن حيث استقر به المطاف بقرية تسمى « صبيا » - وبقى بها نحوا من تسع سنين وتوفى بها رحمه الله تعالى سنة ثلاثة وخمسين

ومائتين وألف من القرن الثالث عشر وله بها إلى الآن ذرية صالحة .

وبالجملة كان سيدى أحمد بن إدريس رضى الله تعالى عنه جامعا بين علمى الظاهر والباطن وله الباع الطويل فيهما وله المعرفة والشهرة التامة فى علمى القرآن والحديث رواية ودراية كشفا وتحقيقا أذعن بفضله الخاص والعام وأخذ عنه كبار العلماء الأعلام والجهابذة الكرام .

رحمه الله وهو الرحمن الرحيم رحمة واسعة وأمد فى طريقته ما تعاقبت الأيام والسنون .

العارف بالله تعالى

سيدى الشيخ صالح الجعفرى

شيخ الطريقة الجعفرية

وصاحب درس الجمعة الشهير

بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الإمام صالح الجعفرى

هو فضيلة مولانا العارف بالله - تعالى - شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة الإمام العامل العالم الزاهد التقى النقى سيدى الإمام الشيخ صالح بن محمد بن صالح بن محمد رفاعى الجعفرى الصادقى الحسينى الذى يتصل نسبه العالى بالإمام جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر بن سيدنا على زين العابدين بن سيدناومولانا أبى عبد الله الإمام الحسين - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - .

ولد - رضى الله تعالى عنه وأرضاه - ببلدة « دنقلا » بالإقليم الشمالى بالسودان الشقيق فى اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بعد الألف من التاريخ الهجرى (١٣٢٨هـ)، وحفظ القرآن الكريم بها على يد تلاميذ جده فى مسجد سيدى عبد العالى الإدريسى.

أخذ - رضى الله تعالى عنه - طريق سيدى أحمد بن

إدريس من سيدى محمد الشريف - رضى الله تعالى عنه - عن والده السيد عبد العالى عن شيخه سيدى محمد بن على السنوسى عن شيخه سيدى أحمد بن إدريس - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - .

وفد - رضى الله تعالى عنه - إلى الأزهر الشريف فى الثلاثينات من التاريخ الميلادى ؛ لتلقى العلم بإشارة من شيخه السيد أحمد بن إدريس وبعبارة من شيخه سيدى محمد الشريف .

تلقى العلم بالأزهر الشريف على يد نخبة من كبار العلماء العاملين الذين جمعوا بين علمى الحقيقة والشريعة منهم : الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى والشيخ محمد بخيت المطيعى والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى والشيخ يوسف الدجوى والشيخ على الشائب وكثير غيرهم من علماء الأزهر الشريف والوافدين عليه .

حصل على الشهادة الأهلية والعالمية القديمتين من الأزهر الشريف ، كما حصل على الشهادة العالية والعالمية

مع إجازة التخصص فى التدريس من كلية الشريعة الإسلامية.

عين إماما ومدرسا وخطيبا بالجامع الأزهر الشريف فاتخذ من رواق المغاربة مقرا له حيث تفرغ للعلم والعبادة والدعوة إلى الله ـ تعالى ـ ولم يغادره إلا للحج والعمرة ، وزيارة أجداده أهل البيت الأطهار والعلماء والصالحين .

اشتهر ـ رضى الله تعالى عنه ـ بدرس الجمعة عقب الصلاة بالأزهر الشريف،فكانت حلقة درسه جامعة إسلامية، يحرص الناس على الحضور إليه والتبرك به ؛ لما فى ذلك من الأنوار والأسرار والعلوم والمعارف العلمية الصوفية .

كانت له ـ رضى الله تعالى عنه ـ وقفات شجاعة شهدها منبر الأزهر أثناء حرب فلسطين منددا بالصهيونية ومهاجما للشيوعية الملحدة ، وداعيا ملوك ورؤساء العرب إلى الوحدة والتضامن ونبذ الخلاف .

خلف ـ رضى الله تعالى عنه ـ تراثا علميا صوفيا فى شتى العلوم ، كما قام ـ رضى الله تعالى عنه ـ بالتنقيب عن

مؤلفات سيد ى أحمد بن إدريس وسافر من أجل ذلك إلى المغرب ونقحها وصححها وطبعها على نفقته .

انتقل ـ رضى الله تعالى عنه ـ بعد حياة حافلة بالجهاد إلى جوار ربه مساء يوم الاثنين الثامن عشر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية (١٣٩٩هـ) ودفن بمقامه بجوار مسجده الذى أنشأه قبيل وفاته بحديقة الخالدين بالدراسة بالقاهرة .

خلفه فى نشر طريقته الجعفرية الأحمدية المحمدية نجله سيدى الشيخ عبد الغنى ـ حفظه الله تعالى ـ ، فزاع على يديه أمر الطريقة وانتشر سرها وتعددت ساحاتها فكانت قبلة القاصدين على مستوى البلاد (*) .

دار جوامع الكلم
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



(*) هذه ترجمة مختصرة ، وللوقوف على مزيد من تفاصيل حياة الإمام سيدى صالح الجعفرى ـ رضى الله تعالى عنه ـ راجع : الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى ، السيرة الذاتية لسيدى الشيخ صالح الجعفرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله

الحمد لله الذى جعل السعادة فى خدمة السعداء، والبركة فى مصاحبة الأولياء ، وجعل الإمداد فى ملازمة الأوراد ، وأتم الأمداد على قدر الإستعداد ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق أجمعين ، وشفيعهم عند ربهم يوم الدين ، وعلى آله المطهرين ، وأصحابه الطيبين ، وسلم عليهم أجمعين . وبعد ..

فيقول راجى رحمة ربه وغفرانه وإحسانه وإكرامه وإنعامه صالح بن محمد بن سيدى الشيخ صالح بن محمد الجعفرى ـ كان الله تعالى له معينا آمين ـ قد التمس منى بعض الإخوان المنتسبين إلى الطريقة الأحمدية أن أجمع لهم ما تيسر من أوراد شيخ الطريقة مولانا الشريف السيد أحمد ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ .

وقد رأيت أن أجمع معها شيئا من فضائلها ترغيباً للمريدين وإن لم أكن أهلا لذلك وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعل ما نويته خالصا لوجهه الكريم وأن يمدنى بروح من عنده حتى ينتفع بما كتبته كل من قرأه من المسلمين ، وأن يجعل فيه جاذبية تجذب القلوب جذبا وتملأها رغبة وحبا بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ وببركة شيخنا وأستاذنا وقدوتنا الشريف مولانا السيد أحمد ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ.

كما أنى أسأله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يوفق كل من تلا هذه الأوراد إلى ما يحبه ويرضاه وأن يجعلها له فاتحة خير للدنيا والدين والعلم والعمل وتحقيق الرغبة والأمل إنه ـ سبحانه وتعالى ـ بيده التوفيق وإليه المصير وهو على كل شىء قدير ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ،،

راجى رحمة مولاه
صالح بن محمد بن
الشيخ صالح الجعفرى الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إنِّى أُقَدِّمُ إلَيْكَ بَيْنَ يَدَىْ كُلِّ نَفَس ولَمْحَة وَطَرْفَة يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمواتِ وأَهْلُ الأرْضِ ، وكُلِّ شَىْءٍ هُوَ فى عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ أُقَدِّمُ إليْكَ بَيْنَ يَدَىْ ذَلِكَ كُلِّه

التهليل

﴿ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فِى كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُ الله ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إنِّى أسأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ الله العَظِيمِ * الذى مَلأَ أرْكَانَ عَرْشِ الله العَظِيمِ * وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ الله العَظِيمِ * أَنْ تُصَلِّىَ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ذى القَدْرِ العَظِيمِ * وَعَلَى آلِ نَبِىِّ الله العَظِيمِ * بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ الله العَظِيمِ * فى كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ ما فى عِلْمِ الله العَظِيمِ * صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ الله العَظِيمِ * تَعْظِيمًا لِحَقِّكَ يَامَوْلاَنَا يَامُحَمَّدُ يا ذَا الْخُلُقِ العَظِيمِ * وَ سَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ * وَاجْمَعْ بَيْنِى وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِراً وَبَاطِنًا يَقَظَةً وَمَنَامًا وَاجْعَلْهُ يَارَبِّ رُوحًا لِذَاتى مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِى الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَاعَظِيمُ .

الاستغفار الكبير

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ * الَّذِى لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومَ * غَفَّارَ الذُّنُوبِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ * وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ المَعَاصِى كُلِّهَا وَالذُّنُوبِ وَالآثَامِ وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ عَمْداً وَخَطَئاً ظَاهِراً وَبَاطِنًا قَولاً وَفِعْلاً فِى جَمِيعِ حَرَكَاتِى وَسَكَنَاتِى وَخَطَرَاتِى وَأَنْفَاسِى كُلِّهَا دَائِمًا أَبَداً سَرْمَداً مِنَ الذَّنْبِ الَّذِى أَعْلَمُ وَمِنَ الذَّنْبِ الَّذِى لاَ أَعْلَمُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ العِلْمُ وَأَحْصَاهُ الكِتَابُ وَخَطَّهُ القَلَمُ وَعَدَدَ مَا أَوْجَدَتْهُ القُدْرَةُ وَخَصَّصَتْهُ الإِرَادَةُ وَمِدَادَ كَلِمَاتِ اللهِ كَمَا يَنْبَغِى لِجَلاَلِ وَجْهِ رَبِّنَا وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى ﴾.

قال سيدى أحمد رضى الله تعالى عنه: اجتمعت بالنبى - صلى الله عليه وآله وسلم - اجتماعا صوريا ومعه الخضر - عليه السلام - فأمر النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - الخضر أن يلقننى أذكار الطريقة الشاذلية فلقننى إياها بحضرته - صلى الله عليه وآله وسلم -

ثم قال - صلى الله عليه وآله وسلم - للخضر - عليه السلام - : ياخضر لقنه ما كان جامعا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثوابا وأكثر عددا ، فقال: أى شىء هو يارسول الله؟ فقال : قل ﴿ **لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله** ﴾ فقالاها وقلتها بعدهما وكررها - صلى الله عليه وآله وسلم - ثلاثا.

ثم قال : قل : اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم. إلى آخر الصلاة العظيمية ، ثم قال له : قل : أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والإكرام ... إلى آخر الاستغفار الكبير، فقلت بعدهما وقد كسيت أنواراً وقوة محمدية ورزقت عيونا إلهية .

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم (**يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض وهى الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير ، المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة وما فيهما أضعافا مضاعفة**) .

قال سيدى أحمد ـ رضى الله تعالى عنه وقدس سره ـ: ثم لقنَّها لى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقننى به ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، ومرة قال له رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: (**لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ـ خزنتها لك يا أحمد ماسبقك بها أحد ، علمها أصحابك ليسبقوا بها الأوائل**)

وكان ـ رضى الله تعالى عنه ـ يقول : (**أملى على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ الأحزاب من لفظه حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة كلمة فى الحزب الخامس فقال : يا أخانا هكذا قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ**) .

إفتتاح الأوراد

الكيفية:

المنقولة عن شيخ الطريق سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ وهى أن يقرأ المريد عند افتتاح الأوراد المقدمة التى يتضاعف بها العمل وهى:

اللهم إنى أقدم إليك بين يدى كل نفس ... الخ .

قال [العارف بالله تعالى سيدى الشيخ][1] صالح الجعفرى كان الله له معينا : وقد ذكرها سيدى على أبو الحسن الشاذلى ـ رضى الله تعالى عنه ـ فى حزبه المسمى حزب البر.

(١) ما بين قوسين هكذا [....] فى هذا الكتاب هى من عمل المصحح زيادة على الأصل اقتضاها الأدب مع الشيخ ـ رضى الله تعالى عنه ـ .

الذكر الأول

لا إلــه إلا الله

كيفية الذكر :

قال سيدى محمد بن على السنوسى تلميذ سيدى أحمد ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنهما ـ فى كيفية ذكر (**لا إلــه إلا الله**) بمد لفظ (**لا**) وتخفيف همزة (**إلـه**) وعدم فصله من قولك (**إلا الله**) مع تسكين الهاء من الجلالة ولا بد من الإكثار فى القيام والقعود والإضطجاع إذ المقصود من هذا الإسم وغيره لا يحصل إلا بالإكثار والاجتهاد آناء الليل وأطراف النهار وأضمر فى قلبك نفى كل معبود غير الله ويكون قولك (**إلا الله**) بقوة وشدة لأنك تضرب به الجانب الأيسر من صدرك بخضوع وخشوع وأغمض عينيك وألق سمعك إلى ذكرك ولازم الطهارة وقلل الطعام والمنام .

قال [شيخ الشيوخ وسلطان الرسوخ سيدى الشيخ] صالح الجعفرى غفر الله له ولوالديه : فإذا قلت (**محمد رسول الله**) لاحظ بقلبك أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أمامك بصورته الكاملة النورانية مشاهدة قلبية روحانية كأنك تبايعه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذاكراً قول ربك ـ تعالى ـ: ﴿ **إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله** ﴾ مشاهداً بقلبك اتصال روحك بروحه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مع مشاهدة شعاع شمسه المتصل بقلبك الذى يزيد بزيادة حبه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ومتابعته فى الأقول والأفعال وكثرة الصلاة والسلام عليه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

وإذا قلت :(**فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله**) رجوت ربك ـ سبحانه وتعالى ـ أن يكتب لك هذا التهليل بهذا العدد المذكور .

واعلم يا أخانا فى الله ويامن أكرمه الله ـ تعالى ـ بطريقنا هذا أنك كلما ذكرت هذا التهليل تقربت من الملك الجليل ، وأشعلت منك القنديل وتساقطت عنك الذنوب ، وفتحت لك أبواب أسرار الغيوب ، ونظر إليك بعينيه الحبيب المحبوب ونظرت إليه بقلبك إذ أنت الطالب والمطلوب ،

وانهل عليك غيث نظراته ودخلت فى حظيرة بركاته وتنزل عليك الفيض الإلهى وأحاط بك الجاه المحمدى وكنت مصونا كالدر المصون محفوفا بجاهه - صلى الله عليه وآله وسلم - فى الحركة والسكون حتى لا يكون لك معول من الخلق إلا عليه كأنك جالس بين يديه ناظر إلى وجهه الشريف - صلى الله عليه وآله وسلم - نظراً يشغلك بوجهه - صلى الله عليه وآله وسلم - الشريف عن جميع الوجوه .

وقد كتب شيخنا ومولانا السيد أحمد بن إدريس - رضى الله تعالى عنه - إلى تلميذه شيخنا ومولانا السيد محمد عثمان الميرغنى - رضى الله تعالى عنه - ما نصه :

(**وعليك يا أخانا بالإكثار من هذا الذكر الذى اختصنا الله تعالى به من بين أوليائه**) ويكفيك دليلا على فضل هذا الذكر قول النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - لسيدى أحمد ابن إدريس - رضى الله تعالى عنه - بعد أن لقنه هذه الكلمة الشريفة وهى (**لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله. خزنتها لك يا أحمد ما سبقك بها أحد ، علمها أصحابك ليسبقوا بها الأوائل**) .

قال راجى عفو مولاه [مربى المريدين وشيخ العارفين سيدى الشيخ] صالح الجعفرى غفر الله له ولوالديه آمين:

يجب على المريد أن يصدق كل ما يبلغه عن شيخ طريقه تصديقا لا يقبل الشك والترديد وبذلك يحصل له كل ما أخبر به شيخه من المزايا التى اختص بها ، والطريق كالنخلة عروقه العقيدة ورأسه تلاوة الأوراد ، وثمره فيوضاته الربانية ، وإذا سلك المريد طريقا لشيخ وأخلص فيه فإنه يفاض عليه من جنس ما كان يفاض على هذا الشيخ ويكون حاله كحاله فى أفعاله وأقواله . وبقدر الاتباع يحصل الانتفاع .

(**فائدة**) إذا رأى الإنسان أن نفسه تأمره بالسوء فليكثر من هذا الذكر حتى يشعر بأن نفسه ندمت على ما فعلت وصارت تلومه على ما كان منه من التقصير فعند ذلك يعلم أن نفسه الأمارة انتقلت إلى لوامة وهى التى تلوم صاحبها على ما كان منه من السيئات ، والمنقول عن الأشياخ - رضى الله تعالى عنهم - أن المريد يذكر هذا التهليل بعد تلقينه عن شيخه .

كيفية أخذ الطريق

يجلس الشيخ كجلوسه للصلاة مستقبلا القبلة ويجلس المريد أمامه كذلك ثم يمد يده للمريد كالمصافح له ويأمره بتغميض عينيه والشيخ يقول التهليل والمريد يقوله بعده ثلاث مرات . ثم يقول الشيخ (**رضيت بالسيد أحمد بن إدريس شيخا لى وقد دخلت فى طريقه وعزمت على قراءة أوراده إن شاء الله تعالى**) .

والمريد يقول ذلك بعده ، ثم يقول له موعظة حسنة يأمره فيها بالتوبة النصوح ، ويقول له ما كان يقوله سيدى أحمد - رضى الله تعالى عنه - للمريد عند أخذ الطريق : (أوصيك بوصية الله - تعالى - لنا وللذين من قبلنا ألا وهى التقوى) قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾.

ثم يقول له يا أخانا فى الله - تعالى - تجمعنا الطاعة وتفرق بيننا المعصية فعليك بطاعة الله - تعالى - والحذر الحذر من معصية الله - تعالى - . وعليك بطلب العلم فإنه نعم المطية

الموصلة إلى المقصود وعليك بالإكثار من ذكر الله تعالى فإنه نعم الورد المورود ، وعليك بتلاوة القرآن فإنه كلام ربك وشفاء قلبك ، واعلم أن طريقنا هذا مبنى على الكتاب والسنة وفقه المذاهب الأربعة وعقيدة الأشعرى فى التوحيد ، وأبى القاسم الجنيدى فى التصوف - رضى الله تعالى عنهم - أجمعين .

وعليك بالإعراض عن كل ما يخالف ذلك فإنه ليس من طريقنا ثم يأمره بأن يغتسل غسلا كغسل الجمعة ناويا به الدخول فى هذا الطريق الذى هو طريق الله تعالى ويقرأ قبل الشروع فى الاغتسال (**اللهم طهرنى من كل جنابة ومن كل حدث ومن كل علة ومن كل مرض ومن كل ذنب ومن كل معصية ومن كل غفلة ومن كل ظلمة ومن كل حجاب ومن كل قطيعة ومن كل سوء طهرت منه نبيك سيدنا محمدا - صلى الله عليه وآله وسلم - ظاهرا وباطنا يارب العالمين**) .

ثم يصلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة

والإخلاص مائة مرة ويهب ثوابهما للنبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

ثم بعد الفراغ منهما يقول : (يا كريم يارحيم ـ ألف مرة) ثم يقول : (الصلاة والسلام عليك ياسيدى يارسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ـ ألف مرة) .

ثم يقول : (**اللهم إنى نويت الدخول فى طريق سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ وعزمت على تلاوة أوراد طريقه ، اللهم يسر لى ذلك وأعنى عليه ، فإنه لا ييسره لى ولا يعيننى عليه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله**) .

ثم يختم بكفارة المجلس ثلاث مرات وهى (**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**) يفعل ذلك مرة واحدة ، ثم يشرع فى

أساس الطريق وهو أن يقول : (**لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله**) سبعين ألف مرة .

والأكمل فى كيفية الذكر أن يكون على طهارة مستقبلا القبلة جاثيا على ركبتيه يبتدىء عن يمينه ويختم عن يساره عند قوله (**لا إله إلا الله**) وعند قوله (**محمد رسول الله**) يرفع رأسه إلى أعلى ثم يشير إلى صدره .

كما رأيت شيخى السيد محمد الشريف ـ رضى الله تعالى عنه ـ يفعل ذلك ، ويجوز له أن يذكر على غير هذه الحال ولو من غير وضوء ولو كان واقفا أو ماشيا إذ الطهارة شرط كمال واستقبال القبلة كذلك .

قال سيدى أحمد ـ رضى الله تعالى عنه ـ : (**ولابد أن يرى فى منامه إشارة أو بشارة على حسب صدق المريد ويخبر أستاذه بما رأى حتى يبنى له على أساس صحيح ثم بعد ذلك يلقن الذكر على حسب استطاعته وعزمه وصدقه وقوته ومحبته وانقياده وبالله التوفيق**) .

قلت[1] : والغالب أن الآخذين لهذا الطريق بعد تمام العدد أو فى أثناء العدد يرون النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وفى هذه الرؤيا إشارة إلى أن هذا المريد قد صار فى كفالته وتربيته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

قال سيدى أحمد ـ رضى الله تعالى عنه ـ :

لكل نبى دعوة مستجابة عند الله تعالى ولكل ولىّ له عند نبيه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ طلبة مقبولة ولما جاء وقتها سألته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أن يتولى أصحابى بذاته الخاصة فى الإمداد فقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ (**من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيرى ولا إلى كفالته بل أنا وليه وكفيله**) وكان ـ رضى الله تعالى عنه ـ يبنى على هذه المقالة ويذكرها للمريدين عند سؤالهم منه ويقول :(**قد حولناكم على من هو أحسن منا وقبل الحوالة فتوجهوا إليه واعرضوا سؤالكم وحاجتكم عليه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ**).

(١) متى وردت كلمة (قلت) فى هذا الكتاب فالمقصود منها هو سيدى صالح الجعفرى ـ رضى الله تعالى عنه ـ.

(قلت) وينبغى للمريد السالك أن يفكر فى هذا الكلام وفى معانيه فإنه كلام عظيم للذى يفهمه ويدريه . كلام غال ونفيس أنعم الله به على السيد أحمد بن إدريس ، فلا تكن فى هذا الطريق وتغفل عن شربك من هذا الرحيق .

هذا الكلام مفاتح المغلقات فيه كنوز غاليات جلت عن شاك مرتاب ، وتنزلت على تقى أواب من أتى الطريق من بابه ولازم على أوراده وأحزابه . وأخذ المفتاح من الفتاح وعليه نور ورده لاح ومنه عطر ورده فاح غاص بحر اللآلىء وسهر الليل على التوالى . فاكتال بالمكيال الوافر مالا يوجد فى القراطيس والدفاتر ، وعلم ما قاله الشيخ عند الاتصال ، وأنه صادق فى المقال . طويت له البيداء طيا بعد طى وعرج على كثبان طى، وترنم منه الروح فى واديه بعد أن تخلى عن رعوناته ونواديه ودخل فى حفظ حصون موانع حضرة لا يتصور فيها بلاء إذ كان كفيله ومربيه خاتم الأنبياء ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله .

وأما عدد التهليل فـ (ثلاثة آلاف) كل يوم بعد أن يفرغ

من الـ (سبعين ألف) التى هى أساس الطريق وهذا العدد
الذى هو (ثلاثة آلاف) المسمى بالورد الدورى الذى يذكر
كل يوم إما أن يذكره المريد فى مجلس واحد وإما أن يقسمه
على الليل والنهار ويكون ذلك بحسب الفراغ والاستطاعة
لمن كان متجرداً عن الأسباب .

وأما الذى يباشر الأسباب :وهى أعمال الدنيا كتجارة
وزراعة وصنعة فذكره للتهليل يكون على حسب استطاعته .

وقد أخبرنى الشيخ بلال الذى هو من بلدة إرتدى
بدنقلا أنه دخل على سيدى عبد العالى بن السيد أحمد بن
إدريس - رضى الله تعالى عنهما - حينما كان ببلدة دنقلا قال:
فرأيته قد صار أربعين رجلا فى صورة واحدة وزى واحد
فوقفت متحيراً وبعد قليل رأيته واحداً فتقدمت وسلمت عليه
فأذن لى بذكر التهليل وهو (**لا إله إلا الله محمد
رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم
الله**) فى كل يوم (ثلاث وثلاثين مرة) وبعض المشايخ
يأمر بذكره كل يوم (ثلاثمائة مرة) وأرى أن المريد يذكر
التهليل بهذه الصورة ، فإنها أفضل ولو كان العدد قليلا .

سر الطريق

وسر الطريق الأحمدى فى ذكره بهذه الصيغة وكان
السيد أحمد - رضى الله تعالى عنه - يلقن المريدين هذا التهليل
ويأمرهم بذكره من غير نقص شىء منه فذكر (مائة) منه أفضل
من (ألف) من غير هذه الصيغة واعلم أنك إذا كنت تذكر
(**لا إله إلا الله**) وحدها فأنت فى حضرة النفى والإثبات .

وكل ما قلت (**لا**) نفيت عن نفسك شيئاً من ظلماتها
وإذا أثبت بقولك (**إلا الله**) نزل عليكم نور من أنوار اسم
الله الأعظم - وذلك النور يؤهلك للمعية المحمدية وإذا قلت
(**محمد رسول الله**) - صلى الله عليه وآله وسلم - وشاهدته
بقلبك كنت معه - صلى الله عليه وآله وسلم - بمعيتى
المشاهدة القلبية والاتصال الروحى الذى به تساق روحك
إلى مشاهدة ربك وتدخل فى قوله تعالى :(**محمد رسول
الله والذين معه**) إذ هو - صلى الله عليه وآله وسلم -
باب الله - تعالى - فلا يمكن دخول الحضرة إلا به قال
سيدى أبيض الوجه البكرى مخاطبا النبى - صلى الله عليه
وآله وسلم - .

وأنت بـاب الله أي امـرىء
أتاه مـن غيرك لا يدخـل

فـإذا فـهمت كـلامى هذا عـلمت سـر طريقنا الذى من سلكه عـرفـه لان سوقـه حـافل ومملوء بالجحـافل لهم دوى الأسود فـى حضرة الـشهود كـساؤهم خـشوعـهم وحليتـهم دمـوعهم وقـدمـهم يـسير إثر الـقدم وكم لـهم وقـفـات عند الحطيم والملتزم أتعبوا الليل ومـا أتعبهم وضحكت لهم الدنيا وما أضـحكتهم ولم يدروا عنهـا أمقبلة أم مـدبرة لأن قلوبهم بشهود حـبيبهم مـقمرة باعوا النفوس لمـن اشتراها وكلٌ زكى نفسه وما دساها .

وأقبـلوا على القـرآن إقبـال الولـه الظمـآن فنهـل لهم منه صافى الشـراب فشربوه بكيزان الأحـزاب فـإذا الشراب علم نفـيس مــن درر نفـائس ابن إدريس **﴿ وسقـاهم ربهم شرابا طهـورا ﴾** ، **﴿ إن هذا كان لكـم جزاء وكان سعيكم مشكورا ﴾** .

الذكـر الثانـى

الصـلاة العظيميـة

وهى تذكر كل يوم (ألفين للمتجرد) هو الذى لا شغل له (ومائة للمـتسبب) وهو الذى يباشـر الأسباب والمدار فى ذلك كله على الاستطاعة .

قـال السيد أحمد بن إدريـس ـ رضى الله تعالى عنه ـ **(ورابطتها استحضار ذات رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ متخيلا تمام صورة ما فى صحيح الشمائل دافعا ما يتراكم حال التخيل من الصور الغيرية المنافية فمن لم يستطيع أو لم تتمكن فى ذهنه شمائله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فليستحضر ذات أستاذه بواسطة الوراثة)** .

الإجتماع بالنبى صلى اللهعليه وآله وسلم

قال أ سراج العارفين وقبلة الموحدين العارف بالله تعالى سيدى الشيخ أ صالح الجعفرى راجى رحمة ربه العلى قوله ـ رضى الله تعالى عنه ـ : (**ورابطتها**) الرابطة هى الاتصال

ويكون ذلك باستحضار ذات رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ استحضاراً يقينياً بأن يوقن أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمامه .

ثم يشاهد صورته الشريفة بقلبه على وفق ما فى الحديث النبوى فيجمع بين الاستحضار والمشاهدة فيحصل منع وجمع.

فالمنع : هو منع روحك من أن تتخيل أو تشاهد شيئا غيره ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

والجمع : هو اجتماع روحك به ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى هذه الحالة التى أنت بها وهذا معنى قول سيدنا أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ إذ الجمع جمعان جمع رابطة واتصال بواسطة المشاهدة القلبية وهذا يسمى الجمع الأول وجمع مشاهدة عيانية بعد كشف الحجب وهذا يسمى الجمع الثانى والواسطة فى التحقق بالجمع الثانى والوصول إليه الجمع الأول (قد أشرت لك إلى شىء من ذلك فى كتاب شرح القواعد) ومما من الله به ـ تعالى ـ على

أننى رأيت فى النوم أنى جالس أصلى على النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بصيغ غير أوراد الطريقة الأحمدية .

فلما صليت بهذه الصيغة العظيمية رأيت النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ جالسا على كرسى فلما فرغت منها قمت وقبلت يده الشريفة ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وقلت له أصلى عليك يارسول الله بهذه الصيغة ؟ فقال لى : (**بها وبغيرها**) .

وكنت عام ١٣٨٤هـ متوجها إلى ليبيا فى باخرة بعد قدومى من الحج فرأيت فى ليلة وأنا فى الباخرة أننى جالس على سرير أصلى على النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بالصلاة الأولى من صلوات شيخنا ـ رضى الله تعالى عنه ـ وبجوارى سرير آخر فرأيته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قد أقبل علىّ وجلس على السرير الذى بجوارى .

وقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ (**جئت لأسمع منك صلاة ابن إدريس**) واضطجع على السرير فلما وصلت إلى نصف الصلاة تقريبا حدثتنى نفسى بأن أقوم وأسلم عليه ـ

صلى الله عليه وآله وسلم ـ فقمت وقبلت يده الشريفة .

ثم مسح بيده على وجهى وصدرى ثم أشار إلىَّ بيده الشريفة أن أجلس وتمم فجلست وأكملت الصلاة ثم قلت بعدها (يا كامل الذات ياجميل الصفات) إلى آخر الصلاة فاستيقظت من منامى وأنا فرح مسرور وبشرت إخوانى الحجاج الليبيين بهذه الرؤية الصالحة فتزايد حبى لصلوات شيخى ـ رضى الله تعالى عنه ـ .

قال سيدى محمد عثمان الميرغنى ـ رضى الله تعالى عنه ـ جاءتنى الوصية من الحضرة النبوية على الصلاة العظيمية . ولهذا افتتح بها كتاب أوراده .

لما سئل سيدى محمد بن على السنوسى ـ رضى الله تعالى عنه ـ لماذا كانت الصلاة العظيمية تفضل غيرها من الصلوات ؟ قال : إن الصلوات عند رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ تتفاوت بتفاوت رتب مؤلفيها وقربهم من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

وعليك أيها المريد أن تلاحظ تلك العبارة السنية والإشارة

الخفية التى وجهك إليها شيخ الطريقة ـ رضى الله تعالى عنه ـ وهى نداءك له ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عند قوله : (**تعظيما لحقك يامولانا يامحمد ياذا الخلق العظيم**) .

ففى هذه العبارة مخاطبة بكاف الخطاب ونداءات ثلاث فابتدأ ـ رضى الله تعالى عنه ـ بضمير الغيبة لأن المريد يكون فى أول أمره غائبا . ثم أردفه بكاف الخطاب لأن المريد إذا شاهد بقلبه انتقل من الغيبة إلى الخطاب .

وفى النداء الأول : (**يامولانا يامحمد**) أى ياناصرنا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ .

ولما كان المريد فى أول أمره يحتاج إلى النصر على النفس والهوى توجه إلى النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ راجيا النصر الذى يتغلب به على النفس والهوى .

وفى النداء الثانى (**يامحمد**) إشارة إلى المقام المحمود والشفاعة العظمى وأنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يدفع الكرب عن جميع الأمم راجيا منه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ الشفاعة فى أن يغفر الله له الذنوب والآثام .

وفى **النداء الثالث** : وهو (**ياذا الخلق العظيم**) إشارة إلى الاقتداء به ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى مكارم أخلاقه حتى يكون متبعا له ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ تمام الاتباع عاملا بقوله تعالى ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة** ﴾ أى اقتداء حسن .

✱ ✱ ✱

الورد الثالث

الاستغفار الكبير

قال سيدى أحمد رضى الله تعالى عنه : الاستغفار الكبير يقال فى السحر (سبعين مرة) ويقال بعد كل صلاة (مرة واحدة) وفى المواطن التى يستحب فيها التضرع والابتهال .

قال [شيخنا وحيد عصره وفريد دهره سيدى] صالح الجعفرى غفر الله له ولوالديه آمين : أفضل أوقات الاستغفار السحر لقوله تعالى (**والمستغفرين بالأسحار**) .

والحديث (**هل من مستغفر فأغفر له**) وذلك فى وقت السحر وكون العدد (سبعين مرة) هذا هو الوارد عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ومن لم يستطع أن يذكره فى وقت السحر ففى أى وقت شاء على حسب استطاعته .

فوائد الاستغفار:

الأولى : التخفيف عن الروح لأن الذنوب تثقلها .

الثانية : كثرة الأرزاق والبنين.

الثالثة : تذلل النفس وخضوعها .

الرابعة : تفريج الكروب .

والاستغفار ذكر الأنبياء والمرسلين ـ عليهم الصلاة والسلام ـ إذ ما من نبى إلا وقد استغفر ربه ، والملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله يستغفرون لمن فى الأرض .

فعليك يا أخانا فى الله ـ تعالى ـ بملازمة الاستغفار فإنه نعم الماحى للأوزار حتى تلقى الله تعالى طاهراً مطهراً نقياً تقياً يحبك الله ـ تعالى ـ ويرضاك وبتوبته وعفوه يتولاك

***

ختام الصلاة

كان أستاذى وشيخى السيد محمد الشريف الإدريسى ـ رضى الله تعالى عنه ـ يختم الصلاة بعد الصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والمقدمة بالاستغفار الكبير جهراً ويقرأ بعده آية الكرسى ثم يقول (**سبحان الله** ـ ثلاثا وثلاثين) و (**الحمد لله** ـ ثلاثا وثلاثين) و(**الله أكبر** ـ ثلاثا وثلاثين) ثم يختم المائة بـ (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له .له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير**) وبعد ذلك يجهر بـ (**التهليل**) مع الجماعة ثلاثا ثم يدعو الله ـ تبارك وتعالى ـ بما شاء .

***

أسماء الله الحسنى ودعاؤها

للسيد أحمد بن إدريس رضى الله تعالى عنه

يقرأ المريد أسماء الله الحسنى بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب ثم يدعو بهذا الدعاء .

(اللهم يامن هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا أحد سواه ، أسألك إلهى وسيدى ومولاى وثقتى ورجائى بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ووجهك الأكرم واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات كلها المباركات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلى وتسلم وتبارك على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك وأن ترزقنى غاية لذة النظر إلى وجهك وغاية الشوق إلى لقائك وغاية معرفتك وغاية محبتك وغاية مشاهدتك وغاية أسرارك الغاية التى أعطيتها نبيك سيدنا ومولانا محمداً ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من كل ذلك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأن تقوينى فى ذلك كما قويته وتؤيدنى كما أيدته إنك على كل شىء قدير

وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير)

وأسماء الله الحسنى الواردة عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ هى :

« هُوَ اللهُ الَّذى لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ ، الرَّحْمنُ ، الرَّحيمُ المَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلاَمُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، الْعَزيزُ ، الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، الخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، المُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ ، الخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، المُعِزُّ ، المُذِلُّ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الخَبِيرُ ، الحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِىُّ ، الْكَبِيرُ ، الحَفِيظُ ، المُقِيتُ ، الحَسِيبُ ، الجَلِيلُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، المُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ، المَجِيدُ ، الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ ، الحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِىُّ ، المَتِينُ ، الْوَلِىُّ ، الحَمِيدُ ، المُحْصِى ، المُبْدِئُ ، المُعِيدُ ، المُحْيِى ، المُمِيتُ ،

الحَىُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاجِدُ ، المَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ ، المُقْتَدِرُ ، المُقَدِّمُ ، المُؤَخِّرُ ، الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِى ، المُتَعَالِى ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، المُنْتَقِمُ ، الْعَفُوُّ ، الرَّءُوفُ ، مَالِكُ المُلْكِ ، ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، المُقْسِطُ ، الجَامِعُ ، الْغَنِىُّ ، المُغْنِى ، المَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الهَادِى ، الْبَدِيعُ ، الْبَاقِى ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ » .

وكان سيدى عبد العالى ـ رضى الله تعالى عنه ـ يقرأ بعد صلاة المغرب مع الإخوان سورة (**يس**) ثم (**أسماء الله الحسنى ودعاءها**) ثم يدعو الله تبارك وتعالى .

وكان ـ رضى الله تعالى عنه ـ يقول ما تركنا للوالد موضع قدم إلا خطوناه ، ورأيت فى رسالة مخطوطة للشيخ التومى السودانى من تلاميذ سيدى أحمد ـ رضى الله تعالى عنه ـ أن سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ كان

يدعو بدعاء أسماء الله الحسنى فى القنوت فى صلاة الصبح.

قال [خزينة العطايا الإلهية القطب الغوث سيدى] صالح الجعفرى أعانه الله ـ تعالى ـ إنما اختار شيخنا ـ رضى الله تعالى عنه ـ أن يكون من أوراد طريقه تلاوة (**أسماء الله الحسنى**) لأن الكون ومافيه مظاهر تلك الأسماء فالذى يدعو بها فقد استجلب الخير كله لنفسه وجعل الوقاية بينه وبين الشر كله فإذا قلت مثلا (**الرحمن الرحيم**) فقد استجلبت الرحمة .

وإذا قلت (**اللطيف**) فقد استجلبت اللطف وإذا قلت (**الغفور**) فقد استجلبت المغفرة وإذا قلت (**الرزاق**) فقد استجلبت الرزق وإذا قلت (**النصير**) فقد استجلبت النصر وإذا قلت (**الغنى**) فقد استجلبت الغنى وإذا قلت (**النور**) فقد استجلبت النور. وإذا قلت (**العفو**) فقد استجلبت العفو وإذا قلت (**الرؤوف**) فقد استجلبت الرأفة وإذا

قلت (**العليم**) فقد استجلبت العلم وإذا قلت (**القهار**)
فقداستجلبت قهر أعدائك وإذا قلت (**المانع**) فقد استجلبت
دفع الضرر عنك .

وإذا قلت (**الضار**) فقد استجلبت الضرر لأعدائك وإذا
قلت (**الفتاح**) فقد استجلبت الفتح لك ، وهكذا يا أخانا
كلما ذكرت اسماً من أسمائه تعالى فقد استجلبت مظهره .

فذكرها نافع للدنيا والدين والآخرة. وذكرها يسمى
(مجمع الخيرات ومفاتح البركات ومجلى التجليات)
وماواظب عليها مكروب إلا فرج الله عليه كربه ولا مديون
إلا قضى الله دينه ولا مغلوب إلا نصره الله ولا مظلوم إلا رد
الله مظلمته ولا ضال إلا هداه الله ولا مريض إلا شفاه الله ولا
مظلم القلب إلا نور الله بها قلبه .

واعلم ثم اعلم أن تلاوتها هى السيف القاطع لجميع

الموانع والغيث الهاطل والسوق الحافل والسر السارى والمدد
الجارى فواظب عليها فى الصباح والمساء تصرف عنك
الأهواء والأدواء وتفتح لك أبواب السماء وواظب على
دعائها الذى هو غاية المقصود والورد المورود .يعرف معانيه
العارفون وينتعش لمذاقة حلاوته الصديقون وكأنى بك وقد
بدا لك من الخير ما بدا وصرفت عنك مكائد النفس والعدا
ودنوت من الموائد واهتز قلبك لما يفاض عليه من الفوائد .

وهكذا حال جليس ابن إدريس يفاض عليه من العلم
النفيس ما يمنعه مكائد إبليس ويدخله فى حضرة التقديس.
وكم من مغاربة فى وارد وردهم غابوا وكم من يمنيين من
طيب طيبهم طابوا عرفوا شيخهم فأحبوه وفى قلوبهم
أجلوه ، فنظر إليهم فى الخفاء نظرة الود والوفاء فما يشبه ماء
ورده ماء كلما تلوت أوراده رأيت الغيث هما .

فمتى توليت عن جيفة الكلاب إلى فيض الملك الوهاب وداويت قلبك بالمواعظ الرقاق وشاهدت بقلبك المشهود قبل يوم التلاق ومحب الدنيا سكر بها وما فاق وبخل بها وتعود على كنوزها الأغلاق وما قرأ قوله ـ تعالى ـ : ﴿ **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** ﴾ .

ومما أفاض الله ـ تعالى ـ به على قلبى فى هذه الساعة أن كل أعمال الدنيا تنفد وتنقضى وكل أعمال الآخرة تبقى فالإنسان أمامه شيئان دنيا وما يتصل بها من أعمالها وأخرى وما يتصل بها من أعمالها والفرح فرحان فرح بالدنيا وفرح بالآخرة وقد اختار الله لعباده الفرح بالآخرة لأنها باقية . قال ـ تعالى ـ : ﴿ **فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** ﴾ أى فبذلك العمل الصالح الباقى فليفرحوا ، لأنه فرح يوصل إلى فرح .

قال ـ تعالى ـ : ﴿ **إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون** ﴾ ، والفرح الدنيوى باطل وزائل وذاهب .

قال ـ تعالى ـ : ﴿ **أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها** ﴾ فعليك بالإكثار من تلاوة أسماء الله الحسنى ليلوح لك النور الأسنى ويلوح عليك الكمال والبهاء قال ـ تعالى ـ : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ .

* * *

دعوة إزالة الهم والغم

ويستحب أن تكون عقب تلاوة أسماء الله الحسنى

(اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى فى قبضتك بيدك . ماض فىَّ حكمك . عدل فىَّ قضاؤك . أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وشفاء صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى) .

وهذا الدعاء السابق هو حديث عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك والإمام أحمد فى مسنده وذكره شيخنا ـ رضى الله تعالى عنه ـ فى كتابه المسمى (روح السنة) وتمام الحديث قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ :ما قاله عبد أصابه هم أو حزن إلا أذهب الله تعالى همه وأبدل مكان حزنه فرحا .

قال [شيخنا خزينة الإمدادات المحمدية سيدى] صالح الجعفرى غفر الله له ولوالديه آمين : يجب على المؤمن أن يصدق تصديقا جازما بكل ما يسمعه من القرآن والسنة وعلى حسب العقيدة ينال من الخيرات والبركات .فيا إخوانى جميعاً إذا أصابكم هم أو حزن فعليكم بهذا الدعاء فإن الله تعالى يفرج عنكم ويبدل حزنكم فرحا وسرورا لاسيما إن كان بعد إسباغ الوضوء وصلاة ركعتين وتلاوة **(أسماء الله الحسنى)** قبله .

* * *

اسم الله تعالى (اللطيف) ودعاؤه

قال سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ (يالطيف ألف مرة) يقول على رأس كل مائة [**اللهم يا كامل اللطف ياخفى اللطف تداركنا بلطفك الخفى والظاهر الذى من تلطف به كفاه . يا لطيف الطف بنا فى جميع أمورنا كلها كما تحب وترضى وأرضنا فى ديننا وأبداننا ودنيانا وآخرتنا ياذا الجلال والإكرام . اللهم يالطيف لطفت بخلق السموات والأرض ، ولطفت بالجنين فى بطن أمه الطف بنا فى قضائك وقدرك لطفا يليق بجلالك وكرمك يا أرحم الراحمين يارب العالمين . يالطيف لم تزل الطف بنا فى ما لم ينزل وفيما نزل أنت اللطيف لم تزل يالطيف ياخفى اللطف ياعظيم اللطف ياكامل اللطف يا دائم اللطف تداركنا بلطفك الخفى والظاهر الذى من تلطف به كفاه**] .

قال [راجى فضل العلىّ أبو سيدى عبد الغنى الشيخ]

صالح الجعفرى غفر الله له ولوالديه : اسم الله تعالى (**اللطيف**) اسم عظيم لاستجلاب الرحمة والعطف والشفاء وتيسير الأرزاق ، ورأيت فى بعض كتب علماء الجزائر أنه إذا أراد استجلاب الخير يقول بياء النداء (**يالطيف**) وإذا أراد دفع الضرر يقول (**اللطيف**) .

وكان شيخى السيد محمد الشريف يذكر بالألف واللام عند دفع الشدائد وكنا نذكر معه .

وسمعت عن بعض المشايخ أن السيد محمد الشريف لما كان صغيراً وكان مع والده فى بلدة دنقلا مرض فجمع والده الإخوان فقرؤا العدد المعروف (٦٦٤١) بنية الشفاء فشفاه الله ـ تعالى ـ والعدد يكون على حسب الاستطاعة على وفق ما أمر الشيخ ولا يزيد إلا بإذنه وأول عدد (١٢٩) مرة .

وقد أجازنى بفضل الله تعالى بهذا الإسم مناماً سيدى المهدى السنوسى ودلنى على خاصيته وذهبت إلى ليبيا وطلبت الإجازة من إبنه السيد إدريس ملك ليبيا فقال لى

أجزتك بما أجازنى به والدى السيد المهدى ـ رضى الله تعالى عنه ـ وهو أن تقول كل يوم بعد صلاة الصبح (يالطيف ـ ١٢٩) مرة .

ومن أدعية السادة السنوسية رضى الله ـ تعالى ـ عنهم:

ألا يا لطيف يالطيف لك اللطف

فأنت اللطيف منك يشملنا اللطف

لطيف لطيف إننى متوسل بلطفك

فالطف بى وقد نزل اللطف

بلطفك عذنا يالطيف فها نحن دخلنا

فى وسط اللطف وانسدل اللطف

(ثلاثا)

ومما وجدته مخطوطا منقولا عن خط سيدى عبد العالى ـ رضى الله تعالى عنه ـ :

يا من إذا ضاق الفضا وتراكت جمل الدواهى

وذاقت النفس الحمام وآيست عند التناهى

فرجتها برقيقة من حسن لطفك يا إلهى

ومما سمعته عن علماء الأزهر أن المريض يقول هذا الدعاء بعد صلاة ركعتين بالمسجد :

يارب قد عجز الطبيب فداونى

بخفى لطفك واشفنى ياشافى

أنا من ضيوفك قد غدوت وإن من

كرم المضيف اللطف بالأضياف

* * *

اسم الله (الحى القيوم) ودعاؤه

(**يا حى ياقيوم**) كل يوم ألف مرة وعلى رأس كل مائة يتلو هذا الدعاء (**ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنه كله ولا تكلنى إلى نفسى ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك ، ياحى ياقيوم أحيى قلبى بنور معرفتك ومحبتك فى الدنيا قبل الآخرة**) .

يقول راجى رحمة ربه [شيخ الشيوخ وسلطان الرسوخ سيدي] صالح الجعفرى : اعلم أيها المريد أيدك الله بالتوفيق والتأييد أن هذين الاسمين الجليلين العظيمين وهما (**الحى القيوم**) عليهما مدار كبير ومنهما مدد غزير ، إذ المريد يحتاج فى سلوكه إلى إحياء قلبه وقوام روحه وبالإكثار من ذكر اسمه تعالى (**الحى**) يحيا القلب لأنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول (**مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت**) فالقلب موته الغفلة وحياته بذكر الله تعالى .

ولكل اسم مظهر عجيب فـ (**الحى**) مظهره الحياة و (**القيوم**) مظهره القوام .

وقد أشار الشيخ السيد ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ إلى هذين الوصفين فى الدعاء فمن قوله (**برحمتك أستغيث**) إلى قوله (**ولا أقل من ذلك**)، إشارة إلى القوام.

وفى قوله (**أحيى قلبى**) إشارة إلى حياة القلب .

وقد أشرت إليك بهذه الإشارة لعلك أن تجنى ثمار أشجارها من تلك العبارة .

قال الشيخ الدرديرى ـ رضى الله تعالى عنه ـ :

ويا حى ياقيوم قوم أمورنا

بعدلك فى الأشياء وبالرشد قونا

فأشار فى الشطر الأول إلى القوام وفى الشطر الثانى إلى الحياة.

قال الشيخ إبراهيم الباجورى شيخ الإسلام ـ رحمه الله تعالى ـ نقلاً عن الشيخ النووى ـ رحمه الله تعالى ـ أن

(**الحى القيوم**) هو اسم الله الأعظم

(قلت) : والذكر يكون بياء النداء كما نقله السيد ابن السنوسى عن شيخه السيد ابن إدريس - رضى الله تعالى عنهما - ، وقد نقل أن المريد يذكر (ألفا) كل يوم - .

(قلت) : ولا يشترط العدد ولا الزمان ، يكون ذلك بحسب حال المريد وأوقاته ، وفراغه .

(قلت) : وهذا الدعاء الذى ذكره السيد ابن إدريس - رضى الله تعالى عنه - نصفه الأول حديث نبوى علمه النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - لابنته السيدة فاطمة الزهراء - رضى الله تعالى عنها - .

ومن قوله - رضى الله تعالى عنه - (أحيى قلبى... إلى الآخر) مما أفاضه الله تعالى به عليه فلا تنس نفسك أيها المريد السالك من بركات هذين الاسمين لعلك أن تمزق حجاب القطيعة والبين ، فمن ذكرهما بعدد (الألف) فقد استحق الوصال والعطف .

(فائدة) أخبرنى الشيخ على نور من بلدة دبيرة - رحمه

الله جل وعلا - أن الإكثار من ذكر هذين الاسمين يورث الغني ويذهب الفقر . وأن الفتوح على السيد الحسن الميرغنى رضى الله تعالى عنه كان بهذين الاسمين . (انتهى كلام الشيخ على)

والمنقول عن شيخنا السيد ابن إدريس - رضى الله تعالى عنه - أن المريد يذكرهما منفردا مع الوضوء والإخلاص والمشاهدة ويقصد بذلك رحمة الله وإحياء القلب بنور الله .

(قلت) : واعلم أن قول السيد :(**أحيى قلبى بنور معرفتك ومحبتك...**) قد أخذه من قوله تعالى ﴿ **أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس** ﴾ فكأن إحياء القلب يتبعه النور لأن المغمى عليه عيناه لا تبصر وإن كان كامل الجسد ، فإذا صار حيا أبصر . كذلك حياة القلب يتبعها النور . أحيا الله قلوبنا ونورها بنوره آمين ..

* * *

اسم الله الأعظم (الله) ودعاؤه

نقل السيد ابن السنوسى عن شيخه السيد ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنهما ـ فى كيفية الذكر أن يقول : (**الله الله الله**) بالمد ، والسكون وقطع الخواطر القلبية مستغرقا فى عظمة المذكور ملاحظا بالأحرف الأربعة معنى الأولية والأخرية والظهور والبطون فإن كَلَّ اللسان فيلاحظ بجريان النفس معنى الطرفين أولية وآخرية اتصالا دوريا على مايليق بجماله وكماله ـ سبحانه تعالى ـ .

قال [سيدى سلطان المحبين وسراج العارفين الشيخ] صالح الجعفرى عفا الله تعالى عنه وعن إخوانه أجمعين رأيت سيدى وشيخى السيد محمد الشريف ـ رضى الله تعالى عنه ـ يذكر بهذا الاسم على وفق هذه الكيفية يبتدىء من أعلى ويختم جهة صدره وكثيرا ما ذكرت معه والإخوان والمنقول عن شيخنا ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ أن المريد يذكر هذا الاسم وحده كبقية الأوراد .

(قلت) : ولا مانع إذا ذكرناه جماعة تقليدا لشيخنا السيد محمد الشريف ـ رضى الله تعالى عنه ـ .

وكذلك التهليل بأن نقول (**لا إله إلا الله**) جماعة ، ودعاء هذا الاسم أن يقول بعد ذكره (مائة مرة) (**وتجلى لى يا إلهى باسم الذات الاسم الله مرجع الصفات والأسماء الحقية توحيدا صرفا تجليا ينسف بصرصر عظمته وكبريائه جبال الخيالات الخلقية فى نظرى نسفا فيذرها قاعا صفصفا فتزول غشاوة عمش الأغيار عن بصرى وبصيرتى بل وعن ذاتى كلها حتى تكون ذاتى كلها عينا ذاتية إلهية من جميع الوجوه وأكون كلى وجها واحدا إلهيا لا أعلم من جميع جهاتى ولا أشهد ولا أرى فى إياى وفى كل شىء وفى لاشىء إلا إياك**) .

(قلت) : هذا من دعاء سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ ، والمواظبة على هذا الذكر وبعده هذا الدعاء . فيها فوائد كثيرة منها .

أنه يدفع عن القلب الخيالات والأوهام والوساوس

ويجلو بصر القلب فإن ذكره كالإثمد النافع لعينى القلب . ويغلب الروح على الجسد حتى يكون الجسد بصرا ، ويحقق الإنسان من قول الصوفى :

ما خلقت لك الأكوان إلا

لتراها بعين من لايراها

فارق عنها رقى من ليس يرضى

حالة دون أن يرى مولاها

✸ ✸ ✸

سورة يس

كان سيدى عبد العالى ـ رضى الله تعالى عنه ـ يقرأها مع الإخوان جهرا كقراءة المغاربة بعد صلاة المغرب مرة واحدة ورأيت الإخوان الأحمدية يقرءونها بعد صلاة الجمعة (٤١) مرة سرا ويقولون أنها مروية عن سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ هكذا .

(قلت) : سورةيس لها فضل كبير وسر عظيم .

ويكفيك ما ورد فى فضلها فى السنة (عن معقل بن يسار ـ رضى الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : « **قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له ، اقرءوها على موتاكم** ») رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائى وغيرهم .

اعلموا أيها الإخوان أن سورة يس مجربة لقضاء الحوائج وكيفية قرائتها هكذا أن يقرأها المريد على طهارة

(مرة واحدة) مستقبلا القبلة من غير أن يتكلم فى أثناء القراءة مع أحد . أو يقرأها (أربعا أو سبعا أو إحدى وعشرين مرة أو إحدى وأربعين مرة) ويقرأها المريد منفردا أو مع جماعة فإن لم تقض الحاجة كرر القراءة حتى تقضى حاجته إن شاء الله ـ تعالى ـ .

وأجازنى الشيخ أحمد مراغة رحمه الله ـ تعالى ـ بقراءة سورة يس منذ خمسة وثلاثين عاما بهذه الكيفية الآتية وأخبرنى أنها تعدل قراءة السورة (إحدى وأربعين مرة) وهى أن يقول بعد الاستعاذة والبسملة (**يس**) يكررها (٧) مرات. ثم يكرر قوله ـ تعالى ـ :(**ذلك تقدير العزيز العليم**) (١٤) مرة ثم يكرر قوله ـ تعالى ـ : (**سلام قولا من رب رحيم**) (١٦) مرة ثم يكرر قوله ـ تعالى ـ : (**أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى**) يكررها(٤) مرات وبعد ختام السورة يسأل الله ـ تعالى حاجته ـ .

(**فائدة**) سمعت عن شيخى وأستاذى وقدوتى النور الساطع ، والغيث الهامع ، والبرق اللامع والجوهر المكنون ،

والسر المصون ذى القلب الرحيم ، والفؤاد السليم السيد الشريف السيد محمد بن السيد عبد العالى ـ رضى الله تعالى عنهما ـ يقول : تقرأ (**يس**) لقضاء الحاجة (سبعين مرة) بعدد (**كن**) ويكون القارىء متوضئا مستقبلا القبلة ، والبخور يكون مصطكى تركى ، و يكون مستمرا من أول القراءة إلى آخرها قال ـ رضى الله تعالى عنه ـ (وقد جربتها والحمد لله) .

ثم قال ومن علامة قضاء الحاجة توفيقه لإتمام هذا العدد ومن علامة عدم قضاء الحاجة عدم التوفيق لإتمام هذا العدد كأن يصيبه النعاس ، أو يمنعه مانع .

وكان ـ رضى الله تعالى عنه ـ كثيرا ما يجمع الإخوان عند الشدائد ويأمرهم بقراءتها إحدى وأربعين مرة .

قال [سيدى العارف بالله تعالى الشيخ] صالح الجعفرى أعانه الله ووفقه إلى الخير وجميع المؤمنين ، قد اخترت بفضل الله ـ تعالى ـ أن يكون دعاؤها الدعاء الذى جمعه وألفه سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ

بأمر النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فى آخر الحزب
السيفى وهو أن يقول المريد بعد ختم قراءة يس :

(اللهم صل على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة
ونفس عدد ما وسعه علم الله ، اللهم إنى أقدم إليك بين
يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات
وأهل الأرض وكل شىء هو فى علمك كائن أو قد كان .
أقدم إليك بين يدى ذلك كله ، اللهم ارزقنى قلبا خاشعا
خاضعا ضارعا ،وعينا باكية ، وبدنا صحيحا صابرا ،
ويقينا ، صادقا ، بالحق صادعا ، وتوبة نصوحا ، ولسانا
ذاكرا ، وحامدا ، وإيمانا صحيحا، ورزقا حلالا طيبا
واسعا ، وعلما نافعا ، وولدا صالحا ، وصاحبا موافقا ،
وسنا طويلا فى الخير ، مشتغلا بالعبادة الخالصة
وخلقا حسنا ، وعملا صالحا متقبلا ، وتوبة مقبولة
ودرجة رفيعة ، وامرأة مؤمنة طائعة .

اللهم لا تنسنى ذكرك ، ولا تولنى غيرك ، ولا
تؤمنى مكرك . ولا تكشف عنى سترك ، ولا تقنطنى
من رحمتك ، ولا تبعدنى من كنفك وجوارك ، وأعذنى

من سخطك وغضبك ، ولا تؤيسنى من رحمتك وكن لى ،
ولأهلى ، ولإخوانى كلهم أنيسا من كل روعة وخوف ،
وخشية ، ووحشة ، وغربة ، واعصمنى من كل هاكة ،
ونجنى من كل بلية وآفة ، وعاهة ، وغصة ومحنة ،
وزلزلة ، وشدة واهانة ، وذلة ،وغلبة ، وقلة وجوع
وعطش وفقر ، وفاقة وضيق ، وفتنة ووباء وبلاء وغرق
وحرق وبرق وسرق وحر وبرد ، ونهب وغى . وضلال
وضالة ، وهامة وذل وخطايا ، وهم وغم ، ومسخ وخسف ،
وقذف وخلة ، وعلة ومرض ، وجنون وجذام ، وبرص
وفالج وباسور ، وسلس ونقص وهلكة وفضيحة وقبيحة
فى الدارين إنك لا تخلف الميعاد .

اللهم ارفعنى ولا تضعنى ، وأدفع عنى ولا تدفعنى
واعطنى ولا تحرمنى وزدنى ولا تنقصنى ، وارحمنى ولا
تعذبنى ، وفرج همى ، واكشف غمى وأهلك عدوى ،
وانصرنى ولا تخذلنى وأكرمنى ولا تهنى، واسترنى ولا
تفضحنى وآثرنى ولا تؤثر علىّ واحفظنى ولا تضيعنى
فإنك على كل شىء قدير يا أقدر القادرين ويا أسرع

الحاسبين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم أجمعين ياذا الجلال والأكرام .

اللهم أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا بإجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا ، فأجبنا كما وعدتنا ياذا الجلال والإكرام إنك لا تخلف الميعاد .

اللهم ما قدرت لى من خير وشرعت فيه بتوفيقك وتيسيرك فتممه لى بأحسن الوجوه كلها وأصوبها وأصفاها فإنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير ، وما قدرت لى من شر وتحذرنى منه فاصرفه عنى ياحى ياقيوم يامن قامت السموات والأرض بأمره يامن يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه يامن أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون سبحان الله القادر القاهر القوى العزيز الجبار الحى القيوم بلا معين ولا ظهير برحمتك أستغيث .

اللهم بحق سورة (يس) وأسرارها وأنوارها وبركاتها أن تتقبل منى مادعوتك به وأن تقضى حاجتى يا أرحم

الراحمين .

اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة وهذا الجهد منى وعليك التكلان ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً أثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم لله) .

قراءة سورة الكهف

ومن أذكار الطريق أيضا أن يقرأ المريد كل ليلة جمعة (سورة الكهف) وقد رأيت الإخوان السنوسية بليبيا يواظبون على ذلك .

عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال: قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : (من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)

رواه النسائى والبيهقى .

(قلت) : ولا يشترط أن تكون القراءة ليلة الجمعة بل من قرأها ليلةالجمعة أو نهار الجمعة فقد أتى بالسنة .

قراءة سورة الملك

ويستحب للمريد أن يقرأ سورة الملك كل ليلة وقد وردت أحاديث فى فضلها منها ما روى عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله تعالى عنه ـ أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال : (**من قرأ تبارك الذى بيده الملك ، كل ليلة منعه الله تعالى من عذاب القبر**) رواه النسائى والحاكم وصححه .

والإخوان السنوسية يواظبون على قراءة سورة الملك .

استحباب قراءة سورة الدخان

ويستحب للمريد أن يقرأ كل ليلة (**سورة الدخان**) كما روى عن أبى هريرة ـ رضى الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : (**من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك**) رواه

الترمذى والأصبهانى .

ويستحب للمريد أن يضع يده على رأسه بعد صلاة الصبح ، وبعد صلاة المغرب ويقول : (**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم**) (٣) مرات ثم يقرأ (**هو الله الذى لا إله إلا هو .. إلى آخر سورة الحشر**) .

ثم يقول :(**الله . الله ربى لا أشرك به شيئاً**) ست مرات.

رأيت ذلك فى كراس مخطوط عند سيدى محمد الشريف ـ رضى الله تعالى عنه ـ من رواية سيدى محمد بن سليمان الأهدل عن سيدنا ومولانا السيد أحمد بن إدريس ـ رضى اللهتعالى عنه ـ .

(قلت) : وقد أخرجه الترمذى فى سننه وتلقيته عن شيخى الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى ـ رحمه اللهتعالى ـ .

تلاوة القرآن

يستحب للمريد أن يختم القرآن كل أسبوع مرة ويسمى

بـ (**الحد الوسط**) ، وقد أمرالنبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عبد الله بن عمرو بن العاص بذلك .

وكذلك كان جماعة من الصحابة رضوان ـ الله تعالى ـ عليهم يفعلون ، كسيدنا عثمان ، وسيدنا زيد بن ثابت ، وسيدنا عبد الله بن مسعود ، وسيدنا أبى بن كعب ـ رضى الله تعالى عنهم ـ . وكان سيدنا عثمان ـ رضى الله تعالى عنه ـ يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة ، وليلة السبت بالأنعام إلى هود ، وليلة الأحد بيوسف إلى مريم وليلة الأثنين بطه إلى القصص ، وليلة الثلاثاء من العنكبوت إلى (ص) ، وليلة الأربعاء بتنزيل إلى الرحمن ، وليلة الخميس يختم الختمة .

(قلت) : وقد نقل سيدنامحمد عثمان الميرغنى ـ رضى الله تعالى عنه ـ فى مناقبه ما نصه : (**ما رأيت ولا سمعت مثل شيخى السيد أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ كان يختم القرآن كل ليلة فى ركعتين**) .

(قلت) : وقد أجازنى السيد إدريس السنوسى ملك ليبيا بإجازة القرآن التى يتصل إسنادها إلى شيخنا العارف بالله

تعالى السيد أحمد بن إدريس ـ رضى اللهتعالى عنه ـ إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

وقد أجزت بهذه الإجازة كل من يحب أن يقرأ القرآن من العرب والعجم والإنس والجن فى مشارق الأرض ومغاربها بتلاوة القرآن العظيم ، ويشترط قبل التلاوة لمن لم يكن حافظا أن يعرض القرآن على شيخ حافظ حتى لا يقع فى الغلط وبالله التوفيق .

واعلم أيها المسلم أن الرسالة المحمدية هى القرآن العظيم كلام الله تعالى الذى أنزله الله ـ تعالى ـ تبصرة للناس ونوراً . فيجب عليك أن تقرأ كل يوم ولو ورقة منه لتعلم ماذا يقول ربك لك وهو أولى من قراءة الجرائد وغيرها.

فعليك يا أخانا بالإقبال على القرآن بكليتك حتى يختلط بلحمك ودمك ، وحتى تتلوه بلسان العارفين ويلوح لك منه النور الجلى والسر الخفى .

وتقول بما قال سيدى ابن الفارض ـ رضى الله تعالى عنه ـ :

ولاح سر خفى   يدريه من كان مثلى

فمن قرأ القرآن فقد استوجب الإحسان ، والمغفرة والأمان فإنه الشفاء والرحمة والهدى والنور .

ومما كان يدعو به عند ختم القرآن ببلدة دنقلا الشيخ محمد محمود سلامة الذى حفظ القرآن على جدى الشيخ صالح محمد الجعفرى ـ عليهما رحمة الله تعالى وبركاته ـ هذا الدعاء الآتى وكثيرا ما كان يسمعه شيخى السيد محمد الشريف ـ رضى الله تعالى عنه ـ ويرتضيه وأولاده من بعده وهذا نصه :

اللهم صل على مولانا محمد بكرة وأصيلا وردنا يامولانا والسامعين والحاضرين إليك ردا جميلا ، ولا تجعل للشيطان على عقولنا فى سائر الحالات ولا عند الممات ولا بعد الوفاة سبيلا .

اللهم اجعل ثواب هذه الختمة العربية الميمونة المشرفة المكرمة وما أضيف إليها من أسمائك الحسنى وذكرك الأسنى ومدحك ، ومدح نبيك سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى روح النبى ـ صلى الله

عليه وآله وسلم ـ زيادة فى شرفه وعلو درجته ، وإلى أرواح إخوانه من النبيين والمرسلين ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ ، وإلى أرواح أهل بيت النبوة الطاهرين وإلى أرواح الصحابة أجمعين ، وأهل بدر وأهل أحد وأهل بيعة الرضوان ، وإلى أرواح التابعين وتابعى التابعين وإلى أرواح الأئمة الأربعة المجتهدين ومقلديهم ومقلدى فقههم إلى يوم الدين ـ وإلى أرواح العلماء العاملين والقراء والفقهاء والمحدثين وحملة كتاب الله أجمعين وإلى أرواح أولياء الله الصالحين فى مشارق الأرض ومغاربها وخصوصا سكان هذه البلدة وإلى أرواح جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فى مشارق الأرض ومغاربها ، اللهم أنزل عليهم فى هذه الساعة رحمة وضياء ونورا وبركة وسرورا .

اللهم آنس وحشتهم وارحم غربتهم ، اللهم زد فى إحسان المحسن منهم وتجاوز عن سيئات المسىء منهم ، اللهم انقلهم من ضيق القبور إلى فسيح القصور فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة

كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة .

اللهم اغفر لهم وارحمهم واغفر لنا إذا متنا وعدنا إليهم رب العالمين .

اللهم اجعل جمعنا هذا جمعا مباركا مرحوما وتفرقنا من بعده تفرقا مباركا معصوما ، لا تدع اللهم فينا ولا حوالينا ولا ممن يسمعنا شقيا ولا محروما ولامطرودا يارب العالمين.

اللهم اجعلنا يامولانا ممن يقرأ فيرقى ولا تجعلنا يامولانا ممن يقرأ فيشقى وأظلنا يوم القيامة تحت ظل من كملته خلقا وخلقا رب العالمين .

اللهم ياعظيم العظماء يا باسط الأرض ويا رافع السماء اجعلنا من صالح أمته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ المؤمنين العاملين بكتابك وسننه ولا تخالف بنا اللهم عن طريقته ولا عن شريعته ولا عما جاءنا به يامن يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .

إلهى هذا حالنا لا يخفى عليك ، وهذا عملنا ظاهر

بين يديك أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا فارتكبنا ولا يسعنا إلا عفوك فاعف اللهم عنا عفوا كاملا شاملا رب العالمين .

اللهم إياك نسأل فلا تخيبنا . وببابك نقف فلا تطردنا وبنبيك ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ نتشفع فاقبلنا .

اللهم لا تدع لنا فى مقامنا هذا ذنبا إلا وقد غفرته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا كربا إلا نفسته ، ولا ضرا إلا كشفته ، ولا عيبا إلا سترته ، ولا مريضا إلا عافيته وشفيته ، ولا ضالا إلا هديته ، ولا دينا إلا قضيته ، ولا عدوا إلا أخذته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا لنا فيها صلاح ولك فيهارضا إلا قضيتها بمن منك وكرم يارب العالمين.

أمرتنا يامولانا بالدعاء دعوناك فاستجب لنا كما وعدتنا واختم بالصالحات أعمالنا ، نرجو غناك لفقرنا ونطمع فى تيسير يسرك لعسرنا إن حاسبتنا فلا حجة لنا وإن عذبتنا فلا طاقة لنا ، وان عفوت عنا فحلمك يسعنا (سعنا يا واسع المغفرة ، ياجابر القلوب المنكسرة ـ ثلاثا)

ما للعبد إلا مولاه . يامولانا اعف عنا عفوا شاملا
كاملا بغير انتقام يارب العالمين .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن حضرنا ولمن
غاب عنا وللزارعين الخير فينا ومن يلوذ بنا ، واجمع
اللهم لنا ما بين خيرى الدنيا والآخرة رب العالمين .

واجعل اللهم آخر كلامنا من هذه الدنيا الدنيئة
شهادة (ألا إله إلا الله) وبالإقرار أن (سيدنا محمدا
رسول الله) ، اقبضنا عليها عند انقضاء آجالنا لا
فاتنين ولا مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين ، ولا ضالين
ولا مضلين أنت حسبنا ونعم الوكيل .

وأزكى الصلوات وأتم التسليم على سيدنا ومولانا
محمد صاحب الشفاعة والخلق العظيم ، وعلى إخوانه
من الأنبياء والمرسلين . صلوات الله تعالى وسلامه عليهم
أجمعين ..

* * *

صلاة الحاجة

من له حاجة إلى الله - تبارك وتعالى - فليصل هذه
الصلاة التى أخرجها شيخنا السيد أحمد بن إدريس فى كتابه
المسمى روح السنة قال - رضى الله تعالى عنه - : (وعنه
- صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال : تصلى اثنتى عشرة
ركعة من ليل أو نهار وتتشهد فى كل ركعتين فإذا جلست
فى آخر صلاتك فأثن على الله تعالى وصل على النبى
- صلى الله عليه وآله وسلم - ثم كبر واسجد .

ثم تقرأ وأنت ساجد ، (فاتحة الكتاب - سبع مرات)
(وآية الكرسى - سبع مرات) ، (وقل هو الله أحد - سبع
مرات) ، (والمعوذتين - سبعا سبعاً) (ولا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو
حى لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير -
عشر مرات) ثم قل :

(اللهم إنى أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى
الرحمة من كتابك واسمك الأعظم ، ووجهك الأكرم ،

وأسمائك الحسنى ، وجدك الأعلى ، وكلماتك التامات كلها المباركات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلى وتسلم وتبارك على مولانا محمد وعلى آله ، وأن تعطينى كذا وكذا ، وتصرف عنى كذا وكذا) .

قال [نيّر الوجه والقلب قطب أهل الوصال سيدى الشيخ] صالح الجعفرى عفا الله عنه وعن والديه آمين كيفية الثناء على الله ـ تعالى ـ أن تقرأ المحامد الثمانية ، وكيفية الصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أن تقرأ الصلاة الرابعة وهى :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على مولانا محمد نورك اللامع ومظهر سرك الهامع الذى طرزت بجماله الأكوان وزينت ببهجة جلاله الأوان ، الذى فتحت ظهور العالم من نور حقيقته ، وختمت كماله بأسرار نبوته ، فظهرت صور الحسن من فيضه فى أحسن تقويم ولولا هو ماظهرت لصورة عين من العدم الرميم ، الذى ما استغاثك به جائع إلا شبع ، ولا ظمآن إلا روى ولا خائف إلا أمن ، ولا لهفان إلا أغيث ، وإنى لهفان مستغيثك ،

أستمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك فأغثنى يارحمن يامن إذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر فى جنب كبرياء حلمه ، وعظمة عفوه ذنب اغفر لى وتب على ، وتجاوز عنى ياكريم) .

(حفيظة تقال عند الجلوس فى أى مكان من الأرض)

برواية شيخنا وأستاذنا الشريف السيد أحمد بن إدريس رضى الله تعالى عنه فى كتابه المسمى (روح السنة) .

قال ـ رضى الله تعالى عنه ـ وعنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال : **(من قال هذا الدعاء وجلس فى محل من الأرض لا يضره شىء حتى يرتحل . يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما يدب عليك ، أعوذ بالله من أسد وأسود ، ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ، ووالد وما ولد ، عقدت ذنب العقرب ، ولسان الحية ، ويد السارق ، والجن والإنس ، وشر كل ذى شر عنى ، وعن جميع أهلى بقول أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم) .**

صلاة التسابيح

رأيت فى كراس مخطوط للشيخ التومى السودانى صلاة التسابيح يرويها عن شيخه الإمام الشريف السيد أحمد ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ وحينئذ فهى من المستحبات للسالك فى هذا الطريق يصليها على حسب فراغه واستطاعته .

وأفضل الأوقات لها ليلة الجمعة ويومها وفى شهر رمضان ، وفى مواسم الخير . وفى الحديث ولو فى الأسبوع مرة أو فى الشهر مرة . أو فى السنة مرة أو فى العمر مرة .

(قلت) : قد وجدت رسالة مخطوطة للشيخ سالم السنهورى العالم الأزهرى المالكى فى فضائل ليلة النصف من شعبان قد اختصرها من رسالة الحافظ نجم الدين الغيطى رحمه الله تعالى ، ذكر فيها هذا الحديث الآتى الذى يتعلق بصلاة التسابيح :

روى أبو داود بسنده عن ابن عباس ـ رضى الله تعالى عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال للعباس بن عبد المطلب ـ رضى الله تعالى عنه ـ يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل لك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره سره وعلانيته : أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة .

فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم فقل :

(**سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر**) خمسة عشر مرة ثم تركع فتقولها عشرا . ثم ترفع فتقولها عشرا وتهوى ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ، ثم تسجد فتقولها عشرا ، ثم ترفع فتقولها عشرا .

فذلك (خمس وسبعون) فى كل ركعة تفعل ذلك فى أربع ركعات إن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل ففى كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ففى كل

شهر مرة ، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة وفى رواية الطبرانى :(**فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفرها الله لك**) .

قال الحافظ صلاح الدين العلائى حديث صلاة التسابيح حديث صحيح أو حسن ـ وقال الإمام البلقينى فى التدريب : حديث صلاة التسابيح صحيح وله طرق يعضد بعضها بعضا فهى سنة ينبغى العمل بها وقال عبد العزيز بن أبى داود : (**من أراد الجنة فعليه بصلاة التسابيح**) .

وقال أبو عثمان الخيرى الزاهد : (**ما رأيت للشدائد والهموم مثل صلاة التسابيح**) زاد الطبرانى فى معجمه الأوسط أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول :

(**اللهم إنى أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وجد أهل الخشية ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم حتى أخافك.**

اللهم إنى أسألك مخافة تحجزنى من معاصيك حتى أعمل لطاعتك ، وعملا أستحق به رضاك حتى أناصحك فى التوبة ، وخوفا منك حتى أخلص لك فى النصيحة ، وحبا لك حتى أتوكل عليك فى الأمور كلها ، وحسن الظن بك ، سبحانك خالق النور ، ربنا أتمم لنا نورنا ، واغفر لنا إنك على كل شىء قدير يا أرحم الراحمين) .

وقد سمعت شيخنا الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى رحمه الله يثنى عليها كثيرا ، وهى مذكورة ايضا فى اخر الجزء الثانى من حاشية الشيخ الصاوى ـ رحمه الله تعالى ـ على الشرح الصغير .

صلاة التيسير

(للشريف السيد أحمد بن إدريس رضى الله تعالى عنه)

ومن إملاء السيد أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ ماهو معروف بصلاة التيسير .

أن تصلى أربع ركعات :

تقرأ فى الأولى : الفاتحة مرة وقوله ـ تعالى ـ (**حسبنا الله ونعم الوكيل**) مائة مرة .

وفى الثانية : تقرأ الفاتحة مرة وقوله ـ تعالى ـ (**حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون**) مائة مرة .

وفى الثالثة : تقرأ الفاتحة مرة وقوله ـ تعالى ـ (**حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**) مائة مرة .

وفى الرابعة : تقرأ الفاتحة مرة وقوله ـ تعالى ـ (**حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون**) مائة مرة .

فإذا فرغت من صلاتك ، فاسأل الله ـ تعالى ـ تيسير ما تعسر عليك قائلا :

(اللهم إنى أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم ، ووجهك الأكرم وأسمائك الحسنى ، وجدك الأعلى وكلماتك التامات

كلها المباركات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلى وتسلم على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله وأن تيسر لى ما تعسر من أمرى (كذا وكذا) .

فالله سبحانه وتعالى ييسر ذلك بأدنى سبب لا سيما أمور الرزق فهى ترياق وأى ترياق فمن الصالحين من يلتزمها ورداً نهاراً أو ليلا أو فيهما ، فلا يحتاج معها إلى سبب من أسباب الرزق مادام مواظبا عليها .

قال [سيدى العارف بالله تعالى القطب الغوث الشيخ] صالح الجعفرى أعانه الله على طاعته آمين : (ولابأس بقراءة الصلاة الرابعة بعد الدعاء المتقدم (سبع مرات) ثم يقرأ سورة الواقعة مرة واحدة .

ثم يقرأ بعدها هذا الدعاء الذى هو لسيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ : (**المسمى بترياق الإجابة**) وهو دعاء مجرب لقضاء الحوائج من الحكام وغيرهم من غير التعرض إلى سؤالهم وهو :

(اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين . اللهم إنى أبرأ من حولى وقوتى وأستعين بحولك وقوتك ، وأستفتح بك أبواب خيرك وزرقك من سماواتك وأرضك ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) .

اللهم وما ضعفت عنه قوتى ، وقصر عنه عملى ولم تنته إليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ، ولم يجر على لسانى ولم يخطر على بالى مما أعطيته أحدا من الأولين والآخرين من كمال العلم بك واليقين ، الذى خصصت به نبيك سيدنا ومولانا محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم- فخصنى به يارب العالمين ، ربنا إنك سميع الدعاء ، ربنا وتقبل دعائى .

اللهم ما أطلقت ألسنتنا بالدعاء إلا وأنت تحب أن تعطينا ، اللهم كما أعطيتنا الدعاء رحمة منك وفضلا من غير سؤال منا وهو من أعظم العطايا ، فلا تحرمنا الإجابة يارب العالمين ، وحاشا أن تحرمنا الإجابة ، وأنت الله الغنى الكريم الذى لا تنفد خزائنك من كثرة العطاء

فكيف وقد عم أصناف البرايا كلها مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم ، علوهم ، وسفلهم ، جودك الواسع مع الأنفاس واللحظات من غير سؤال أفتمنعنا الإجابة مع السؤال ، وأنت قد وعدتنا بها ، بعد ما أمرتنا أن نسألك ، كلا بل أنت الله الذى لا ينتهى كرمك ، ولا يبلغ كنه وصفه أحد من خلقك ، سبحانك لا إله إلا أنت ولا إله غيرك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) .

(قلت) : ولا بأس بزيادة دعاء سيدى محمد المهدى السنوسى رضى الله - تعالى عنه - المجرب السريع الإجابة وهو :

(اللهم إنك قلت ادعونى أستجب لكم وإنك لا تخلف الميعاد اللهم فرج همى واكشف غمى وأهلك عدوى ياودود اللهم يالطيف أغثنا وأدركنا بلطفك الخفى ، إلهى كفى علمك عن المقال ، وكفى كرمك عن السؤال يا إله العالمين ويا خير الناصرين برحمتك أستغيث ، اللهم بحق هذه الأسرار ؛ وبحق كرمك الخفى ، وبحق الاسم الأعظم أن

تقضى حاجتى ، وتهلك عدوى وتوصلنى إلى مرادى ، وتدفع عنى شر جميع عبادك يا أرحم الراحمين يارب العالمين آمين ، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وسلم) .

فائدة لزوال النسيان

قال سيدنا ومولانا الشريف السيد أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ :

(**اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله النور المذهب للنسيان بنوره فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله**) « مائة مرة » .

تقال كل يوم صباحا أو فى أى وقت شاء .

قال [شيخ المحبين وقطب الواصلين العاشقين سيدى] صالح الجعفرى كان الله تعالى له معينا آمين : النسيان قد يكون بسبب الشواغل الدنيوية التى تؤثر على نور القلب

وهذه الصيغة خصوصيتها أن تذهب تلك الظلمة وتحافظ على نور القلب من النقصان المؤدى إلى النسيان وإنما كانت هذه الصلاة مذهبة للنسيان لنية التالى ودلالة ألفاظها ، وقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ (**إنما الأعمال بالنيات**) .

وقد كان سيدى أحمد رضى الله تعالى عنه حاضر الذاكرة ذكى العقل فطنا جيد الحفظ نسأل الله أن يَمنّ علينا كما مَنّ عليه إنه سميع الدعاء .

وقد علمنى ـ منذ خمسة وثلاثين عاما ـ الشيخ أحمد مراغة فائدة للحفظ وإذهاب النسيان وهى : أن يضع يده على رأسه بعد كل صلاة ويقرأ قوله تعالى : ﴿ **سنقرئك فلا تنسى** ﴾ سبع مرات وكان شيخنا الشيخ على محمد جوى خطيب مسجد دنقلة ـ رحمه الله تعالى ـ يدعو بهذا الدعاء :

(**اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم وارزقنا نور الفهم، وارزقنا فهم النبيين ، وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ**) .

وفى الحديث الصحيح : (**اللهم إنى أسألك مما**

عندك وأفض على من فضلك ، وانشر على من رحمتك وأنزل على من بركاتك وذكرنى ما نسيت ياذا الجلال والإكرام).

(قلت) والنسيان من الشيطان لقوله ـ تعالى ـ : ﴿ **وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره** ﴾ .

فالمداومة على الوضوء وكثرة الذكر يستعان بهما على صرف النسيان ، واعلم يا عبد الله أن منهم من ينسى الدنيا لتزاحم أنواره وأخرويات أفكاره ، ينسى منها حاجته حينما يشاهد حضرته ، فلوائح الأنوار تشرق بها جولات الأفكار، فمن إلى ربه ذهب نسى الفضة والذهب ومن لربه قلبه خاشع نسى المحافل والمزارع ، ومن رحمة الله ـ تبارك وتعالى ـ أن رفع عن الأمة الإسلامية إثم النسيان .

قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ « **إن الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** » .

(نكتة) وعند المالكية أن الرجل إذا نوى بقلبه صلاة العصر وقال بلسانه ـ ناسياً ـ : أصلى الظهر، لا يضره ذلك

وصحت صلاته كما أنه إذا نسى صلاة صلاها متى ذكرها ولا ذنب عليه وقد أخرج الإمام مالك فى موطئه وغيره أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال : (**من نسى صلاة فليصلها متى ذكرها** ـ ثم تلا قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **أقم الصلاة لذكرى** ﴾).

وقد استدل العلماء بهذا الحديث وغيره على وجوب قضاء الفوائت من الصلوات المفروضة التى تركها الإنسان عمداً أو نسياناً ، فوجوب قضاء الناسى بالنص ووجوب قضاء المتعمد بالأولوية لأنه إذا كان الناسى يجب عليه القضاء فمن باب أولى المتعمد .

ما يقال بعد صلاة الرغيبة « سنة الفجر »

(**اللهم بارك لنا فى الموت وفيما بعد الموت**) أربعين مرة (٤٠ مرة)

ومما جرب للغنى وزوال الفاقة أن يقول فى ذلك الوقت

(**سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله**) (مائة مرة) فإنه من واظب على ذلك أغناه الله وصرف عنه الفقر وقضى عنه دينه .

أن تصلى اثنتى عشرة ركعة وبعدها المحامد الثمانية والحزب السيفى (وعند السادة السنوسية يقرءون المغنى بعد السيفى) ويختم بالاستغفار الكبير .

الصلاة الجامعة

وهى : (**اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش وعلى الملائكة أجمعين وعلى الأولياء والصالحين وعلى جميع عبادك المؤمنين فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين**) (مائة مرة).

دعـوة الاستغاثة

يتوضأ ويصلى ركعتين يقرأ فى الركعة الأولى بـ (الفاتحة وألم نشرح) والثانية بـ (الفاتحة والنصر) .

وبعد السلام يقول (**ياغياثى عند كل كربة ومجيبى**

عند كل دعوة ومعاذى عند كل شدة ويارجائى حين تنقطع حيلتى . ٥٠ مرة)

دعوة التضرع

تقال أيضًا بعد صلاة ركعتين بالكيفية السابقة وهى : (**ياغنى من للفقير سواك . يا عزيز من للذليل سواك . ياقوى من للضعيف سواك . يا قادر من للعاجز سواك . ياعظيم من للحقير سواك . ياجبار من للكسير سواك ، ياعليم من للجهول سواك . ياكريم من للئيم سواك . يا غافر من للمسىء سواك**) (مائة مرة) متفرقة أو مجموعة.

(قلت) : ينبغى عند هذه الدعوة إظهار الخشوع والتذلل والبكاء من خشية الله ـ تعالى ـ فقد أخرج شيخنا ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ فى كتابه روح السنة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سأله زيد بن أرقم ـ رضى الله تعالى عنه ـ بقوله بم أتقى النار ؟ فقال ـ عليه الصلاة والسلام (**بدموع عينيك فإن النار لا تحرق عينا بكت من خشية الله**) .

(قلت) :وقد مدح الله ـ تعالى ـ فى القرآن الباكين من خشيته بقوله ـ تعالى ـ : ﴿ **يخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا** ﴾ .

وقال ـ تعالى ـ : ﴿ **إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا** ﴾ . وقال ـ تعالى ـ : ﴿ **أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون** ﴾ وكان عليه الصلاة والسلام يسمع من خلفه تقاطر دموعه على الأرض فى الصلاة

***

كيفية قراءة الأحزاب الخمسة

يقرأها المريد مرة واحدة من أولها إلى آخرها كل يوم وهذا حال المجردين عن الأسباب وأما المبتدءون والذين لهم أسباب يقرءونها مسبعة تختم كل أسبوع مرة .

وهذا هو المروى عن سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ وعن تلامذته رضى الله تعالى عنهم .

وقد قسمها السيد المهدى السنوسى ـ رضى الله تعالى عنه ـ إلى أربعة عشر قسما وجعلها تختم فى أسبوعين .

وإجازة السيد محمد الشريف ـ رضى الله تعالى عنه ـ لتلامذته بالطريقتين قراءة الأحزاب كاملة كل يوم أو مسبعة وهذه أيضا إجازة أولاده من بعده .

وقد عاتب سيدى أحمدد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ السيد إبراهيم الرشيد حينما قرأ الأحزاب كلها فى يوم واحد وأمره أن يقرأها شيئا فشيئا . فينبغى للمريد المبتدىء

أن يلاحظ ذلك التقسيم ، ولا يقرأ الأحزاب كلها دفعة واحدة كل يوم .

(**ملحوظة هامة**) إذا حصل للمريد أى اضطراب أو تعب فى أى ورد من الأوراد فليتركه أياما حتى يذهب اضطرابه وينتقل إلى الورد الذى لا يضطرب فيه ، وينبغى لتالى الأحزاب أن يقرأ عند ختم كل من الحزبين الأولين وفراغه من الحزب الأخير صلاة الكامل وهى :

(**ياكامل الذات ياجميل الصفات ...**) إلى آخرها مخاطبا بها روح النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - على يقين منه نازحا للريب ، مزيحا لضروب أصناف التردد لحضوره - صلى الله عليه وآله وسلم - فى المواطن الثلاثة مستشعرا عظمته وهيبته ، وناظرا له بعين قلبه طالبا منه بحاله ومقاله فيض الإمداد .

(قلت) : هذا الكلام وجدته فى كتب السادة السنوسية - رضى الله تعالى عنهم - ولا يبعد أن يكون من كلام سيدى أحمد بن إدريس - رضى الله تعالى عنه - ومعناه

أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - يحضر التالى عند ختم الحزب الأول والحزب الثانى والحزب الأخير فيغتنم المريد فرصة الحضور ويخاطبه - صلى الله عليه وآله وسلم - بصلاة الكامل ملتمسا منه - صلى الله عليه وآله وسلم - الإمدادات والفيوضات متذكرا بقلبه قول سيدى عبد السلام ابن مشيش - رضى الله تعالى عنه - : (**اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار**) وقول البوصيرى - رحمه الله تعالى - :

وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم

ومما وجدته أيضا مكتوبا (والوجه الثالث وهو الأبلغ أن تتلى الأحزاب مثل الوجه الأول مكررا لها إما سبعا أو عشرا أو ما يستطيع عمله الذاكر وهذا الوجه لأرباب الخلوات مريدى السبح فى الحضرات المحمدية بحيث لا تفارقه روحه - عليه السلام - كما أخبر به - صلى الله عليه وآله وسلم - بعض من كان له اتصال بذلك) .

قلت : وهـــذا الكلام أيضـا نقله السـادة الـسنوسـيـة ـ رضى الله تعالى عنهم ـ :

فائدة لرؤية النبى

(صلى الله عليه وآله وسلم)

(اللهم إنى أسـألك بنور الأنوار الذى هو عـينيك لاغيرك أن ترينى وجه نبيك سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما هو عندك آمين) .

يذكر ذلك عـند النوم حتى ينام فـإن ملازمتـه عند النوم تنتج رؤيـتـه ـ صلى الله عـليـه وآله وسـلم ـ على كـيـفـيـة الاستحضار السابق مستغرقا فيه بكليته حتى يتصل باستغراق النوم والأولى أن يكون الذكر له بال مثل المائة أو أزيد .

(قلت) : أنها فائدة مجربه لرؤية النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، فعليك بالإكثار منهـــا لعلك تحظـى برؤيته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ التى هى غاية المراد .

المحامد الثمانية

من قرأها مرة واحدة فلا يكررها ، ومن قرأ منها كل يوم اثنين كررهما (ثلاثـا) كمـــا نقـــل ذلك عن سيدى أحمد ـ رضى الله تعالى عنه ـ ، وهى مفيدة جدا ، ويكفيك قـول الله ـ تعالى ـ : ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ .

الصلوات الأربع عشرة

تقـرأ كل يوم مرة واحـدة للذين يقـرأون الأحزاب مـرة واحدة ، مسـبعة للذين يقرأونهـا مسبعـة ، ويكفيك ما كتـبته عنها فى شرح القواعد .

الحصون المنيعة

وهى تقـرأ كل يوم مـرة فى الصبـاح ، ومـرة فى المسـاء وهى نافعة جـدا للمريد ، فليواظب عليها غاية المواظبـة فإنها نعم الحصن المانع ، والسيف القاطع لكل الشواغل .

الحزب السيفى

يقرأ فى السحر مرة ، أو كل يوم صباحا ، أو كل يوم جمعة ، وعلى المريد ألا يقرأه إلا بعد إذن شيخه له .

ومن أوراد سيدى أحمد بن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ الحصون المنقولة عن سيدى إبراهيم الرشيد ـ رضى الله تعالى عنه ـ التى أولها : (بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير إلا الله ... إلى آخرها) .

ومن إملاء الشيخ العالم سيدى أحمد بن إدريس لتلميذه الشيخ العالم سيدى محمد بن على السنوسى ـ رضى الله تعالى عنه ـ الحصون النبوية التى فى آخر الأحزاب .

وهذه الحصون التى نقلها الشيخ الرشيد عن شيخه ابن إدريس ـ رضى الله تعالى عنه ـ :

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وسلم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله

ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله وبالله ومن الله وعلى الله وفى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله بسم الله افتتحت وباسم الله اختتمت وعلى الله توكلت لاقوة إلا بالله . دخلت فى طى أمواج أسرار الحجب النورانية التى لا يطيق الناظر إلى كشف حقائقها واتزرت بسرادق الهيبة المنزلة من أسرار أنوار الجلال وترديت بالإمدادات الواصلة إلى من أسرار أنوار أسماء الله الحسنى واكتنفت بكنف الله المطلق الذى منع عنى أذى كل مخلوق من أهل السموات وأهل الأرضين حرز الله مانع وسر أسمائه دافع ونور جلاله لامع وبهاء جماله ساطع فمن أرادنى بسوء أو كادنى بكيد كان بإذن الله ممنوعا مدفوعا وكنت بأمن الله محفوظا معصوما مؤيدا منصورا . وامتنع كل شيطان وقهر كل جبار وذل كل متكبر وخضع كل ملك وسلطان لهيبة عظمة جلال الله وامتنع السوء عنى واندفع ، وظهر نور النصر ولمع ، وبدا سر أسماء الله وسطع ، وذل كل من الجن والإنس وخضع ، إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ، وكفى بربك وكيلا ماشاء الله كان وما لم يشأ لم

يكن أعلم أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما وأحصى كل شىء عددا (حم. سبعا) حم الأمر وجاء النصر وخمدت نار العداوة والحرب قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت واليه متاب (فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبعا) بسم الله أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله واستعنت بالله وتوكلت على الله تحصنت بخفى لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل سر الله وعظيم عفو الله وبقوة سلطان الله. دخلت فى كنف الله واستجرت برسول الله برئت من حولى وقوتى واستعنت بحول الله وقوته ، اللهم استرنى فى نفسى ودينى وأهلى بسترك الذى سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك ، يارب العالمين احجبنى عن القوم الظالمين بقوتك ياقوى يامتين وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله . بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا

ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا ، (نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين . تسعا) قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر فى صدوركم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا . وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وسلم فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله ،،،

بحول الله تعالى وفضله وببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تم هذا الكتاب



فهرس الموضوعات